

تقرير عن التنمية في العالم 2007

التنمية والجيل القادم

عرض عام

©2006 البنك الدولي للإنشاء والتعمير/ البنك الدولي

1818 H Street NW
Washington DC 20433
Telephone: 202-473-1000
Internet: www.worldbank.org
E-mail: feedback@worldbank.org

جميع الحقوق محفوظة

1 2 3 4 09 08 07 06

توجز هذه الوثيقة التقرير الصادر بعنوان تقرير عن التنمية في العالم 2007. وهو من إنتاج موظفي البنك الدولي للإنشاء والتعمير/ البنك الدولي. لا تشكل النتائج والتفسيرات والاستنتاجات الواردة في هذا المجلد بالضرورة وجهات نظر مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الدولي والحكومات التي يمثلونها. لا يضمن البنك الدولي دقة البيانات التي يتضمنها هذا التقرير. ولا تعني الحدود والألوان والمسميات والمعلومات الأخرى المبينة في أية خريطة في هذا الكتاب أي حكم من جانب البنك الدولي على الوضع القانوني لأي إقليم أو تاييد أو قبول لهذه الحدود.

الحقوق والأذون

تخضع محتويات هذه المطبوعة لحقوق الطبع والنشر. وقد تعتبر عملية طبع و/أو نشر أجزاء من هذه المطبوعة أو كلها بدون إذن مخالفة للقوانين النافذة. فالبنك الدولي للإنشاء والتعمير/ البنك الدولي يشجع نشر مؤلفاته ويمنح عادة الإذن على الفور لإعادة طبع أجزاء من مؤلفاته. لطلب الإذن بنسخ أو إعادة طبع أي جزء من هذه المطبوعة، يرجى إرسال طلب مع كامل المعلومات إلى مركز التصريح بحقوق النشر على العنوان التالي: Copyright Clearance Center Inc., 222 Rosewood Drive, Danvers, MA 01923, USA موقع: 978-750-4470؛ الفاكس: 978-750-8400؛ الهاتف: 978-750-8400؛ الفاكس: 978-750-4470؛ الموقع الإلكتروني: www.copyright.com.

يرجى توجيه كافة الاستعلامات الأخرى عن الحقوق والأذون بالإضافة إلى حقوق التبعية إلى مكتب الناشر على العنوان: Office of the Publisher, The World Bank, 1818 H Street NW, Washington, DC 20433, USA؛ الفاكس: 202-522-2422؛ البريد الإلكتروني: pubrights@worldbank.org.

تصميم الغلاف: Chris Lester من Rock Creek Creative Inc.

صور الغلاف: Paul Olaja. وهو فنان عمره 19 سنة يدرس في جامعة كيامبوغو في كمبالا بأوغندا. ففي لوحاته، يجسد الأوجه العديدة للشباب: شباب يقومون بتأدية نوع من الفنون كطريقة من طرق المشاطرة في حضارتهم الغنية، والعمل بجد للبقاء على قيد الحياة، ودخول أدوارهم كبالغين. وهو يصور الدور المركزي للنساء والتنوع الهائل في العالم وكيف يكافح الشباب لكي يصبحوا جزءاً منه. وهو يقول " من الضروري قيام الشباب بعمل ما من أجل العالم لكي يساندوه".

فقد والديه لفيروس ومرض الإيدز وهو مازال مراهقاً. وهو يعتبر الفن هوايته، أما هدفه فهو استخدام الفن لمشاطرة قصص موطنه ومساعدة الشباب الآخرين المحتاجين في أفريقيا.

ISBN10-: 0-8213-6806-0
ISBN-13: 978-0-8213-6806-0

فهرس محتويات تقرير عن التنمية في العالم 2007

عرض عام

الجزء الأول

لماذا الآن وكيف؟

1 الفصل 1: الشباب، وتقليص الفقر، وتحقيق النمو

نقطة ضوء: الفروق الديموغرافية

2 الفرص، والقدرات، والفرصة الثانية:

إطار للسياسات

نقطة ضوء: بُعد خاص بالجنسين من المنظور الشبابي

الجزء الثاني

التحولات

3 التعلّم من أجل العمل والحياة

نقطة ضوء: الشباب الفييتنامي: إدارة شؤون الازدهار

4 الذهاب للعمل

نقطة ضوء: هل تؤدي طفرة إنجاب الأطفال إلى هبوط العمالة؟ ليس في بلدان منظمة التنمية والتعاون في الميدان الاقتصادي

5 الترفع متمتعاً بالصحة والعافية

نقطة ضوء: معالجة التباينات بين الشباب في البرازيل

6 تشكيل الأسر

7 ممارسة المواطنة

نقطة ضوء: إعادة بناء الحياة والمؤسسات - سيراليون

الجزء الثالث

عبر التحولات

8 الانتقال والتواصل عبر الحدود

نقطة ضوء: ما يمكن للجهات والدول المانحة عمله

9 السياسات الشبابية: القيام بها على النحو الصحيح

نقطة ضوء: الأمر يعود للشباب - اتخاذ إجراءات من أجل التنمية

مذكرة ثبت المراجع

الحواشي الختامية

ثبت المراجع

مؤشرات مختارة

فهرس

مقدمة

الوقت الحالي هو أفضل الأوقات للاستثمار في الشباب الذين يعيشون في البلدان النامية - هذه هي الرسالة التي يتضمنها إصدار هذه السنة من تقرير عن التنمية في العالم، وهو التقرير التاسع والعشرون في هذه السلسلة من التقارير. فعدد من هم في سن 12-24 سنة على الصعيد العالمي يبلغ 1.3 بليون شخص، وهم يعتبرون أكبر مجموعة من هذه الفئة العمرية في تاريخ العالم. وهم أيضاً الأكثر عافية وأفضل مستوى تعليمياً - ولذا فهم قاعدة قوية يمكن البناء عليها في عالم يطلب ما هو أكثر من المهارات الأساسية.

شباب اليوم هم في الغد: العاملون، وأصحاب مشروعات العمل الحر، والآباء والأمهات، والمواطنون الفاعلون، والقادة في واقع الأمر. وبما أن معدلات الخصوبة أخذت في الهبوط ومع تقدمهم في الوصول إلى سن الرشد، سينجبون من الأطفال عدداً أقل مما أنجب آباؤهم وأمهاتهم. وهذا ما يمكن بالتالي أن يزيد معدلات النمو - عن طريق: زيادة نسبة العاملين من بين السكان، وزيادة ادخار الأسر. فالبلدان الغنية والبلدان الفقيرة على حد سواء بحاجة لاغتنام هذه الفرصة السانحة الآن قبل أن تؤدي شيخوخة المجتمعات إلى إغلاقها. علماً بأن قيامها بذلك سيمكنها من زيادة معدلات وسرعة نموها ومن تحقيق المزيد من تقليص الفقر.

ينظر هذا التقرير في مراحل الحياة الخمس التي تساعد في إطلاق عملية تنمية وتطوير إمكانات الشباب من خلال السياسات الحكومية الصحيحة: التعلم، والعمل، والحفاظ على الصحة والعافية، وتشكيل الأسر، وممارسة المواطنة. وضمن كل من هذه التحولات، ليس على الحكومات زيادة الاستثمار المباشر بشأنها فحسب، بل عليها أيضاً تهيئة البيئة للشباب وأسرههم للاستثمار في أنفسهم. ويحدد هذا التقرير ثلاثة اتجاهات سياسات من أجل مساعدة الشباب في تطوير أنفسهم والإسهام في مجتمعاتهم: توسيع الفرص، وتعزيز القدرات، وإتاحة الفرصة الثانية.

يسهم الاستثمار في الشباب إسهاماً قوياً في تحقيق رسالة البنك الدولي الشاملة المتمثلة في محاربة الفقر. وفي الوقت نفسه، يعتبر الاستثمار في الشباب واحداً من التحديات التي تواجه الحكومات في كافة البلدان، الغنية منها والفقيرة. ولي وطيد الأمل بأن يسهم هذا التقرير في معالجة هذا التحدي عن طريق تبادل خبرات البلدان العملية حيثما كان الشباب - بمساندة من سياسات ومؤسسات جيدة - قد استطاعوا ليس فقط التغلب على المشاكل والتحديات بل تحقيق الازدهار، وبهذا يسهمون في تحقيق مستقبل حافل بالأمل والفرص لكافة الأجيال.



بول د. وولفويتز
رئيس مجموعة البنك الدولي

عرض عام

كان أداء جورجيا - ابنة الخامسة عشرة - أسراً أخاذاً، وهي طفلة فقيرة من أطفال الشوارع وتلميذة فاشلة، ولكنها ممثلة طامحة أدمعت عيون أعضاء كثيري الأسفار في بعثة معونات إنمائية دولية زارت ملجأ إصلاحياً يُعنى بالفتيات الصغيرات في مدينة ريسيفه البرازيلية. كانت تقوم في مسرحية قصتها رمزية بدور فتاة صغيرة أسيئت معاملتها، وهي تحلم بكيفية التغلب على متاعب حياتها: عدم اهتمام أسرتها بها، وصعوبة البقاء في المدرسة، والضغوطات الدافعة لاستنشاق «الصمغ»، وعروض الصداقة وخطب الود غير المرغوبة من الرجال، وعملها بدوام جزئي كمُدبرة منزل. وربما وجدت من السهل تمثيل ذلك الدور لأنه انعكاس وثيق لحياتها،.. إلا أنها كانت تملك الكثير من المواهب. وبعد المسرحية - عند الحديث مع الزوار الأجانب - عادت تلك الممثلة الناضجة قبل الاوان إلى كونها مراهقة خجولة غير لبقة وواعية لذاتها. وكانت ممتنة للفرصة التي سنحت لها لتطویر براعتها في مكان آمن وفي نفس الوقت لتحسين قدرتها على القراءة والكتابة ومعرفتها لأمور الحياة. ولكنها كانت ما تزال قلقة بشأن مستقبلها، ولاسيما كيفية امتلاك الرغبة في المواظبة على الدروس المملة في المدرسة العامة التي مازالت تذهب إليها أحياناً. ولكنها كانت مفعمة بالأمل لأول مرة في شبابها.

وعلى الجانب الآخر من المحيط، في مدينة فريتاون في سيراليون، كان سيمون ابن الثالثة والعشرين يتساءل عما ينبغي عليه القيام به. ففي السنوات الخمس عشرة الماضية، كانت حياته عرضة للتوتر الدائم نتيجة للحرب الأهلية الدائرة منذ زمن طويل. وكان عليه مع أهله الذين كانوا يعيشون في كوتيدو التي كانت مرتعاً للحرب والمعارك الهروب من وجه الهجمات عدة مرات. ووقعوا في الأسر ذات مرة وأكروهوا على خدمة قوات المتمردین لمدة سنتين. وكان ما قاله ينم فقط عن نتيجة ذلك التعرض الطويل الأمد للعنف. وشعر بأنه مات ثلاث مرّات: مرّة حين قُتل والده لأنه لم يزد أحد المقاتلين بما يكفي من الطعام، وعندما تعرّضت والدته للاغتصاب وماتت لاحقاً، وعندما أُجبرت شقيقته على العودة إلى كوتيدو كواحدة من بائعات الهوى. ولكنه مع ذلك أراد أن يبدأ حياته مرة ثانية. وبالعامل كمتطوع لمنظمة غير هادفة للربح تقدم الخدمات للشباب وتقوم بإعادة تأهيلهم لمواجهة صروف الحياة من خلال تقديم النصح والتوعية لهم. وشعر بالرّضا لكونه عضواً في مجموعة ومنخرطاً في تلقي العلم مرة أخرى، بما في ذلك كيفية تشغيل أجهزة الحاسب. وأراد أيضاً إحضار شقيقته إلى فريتاون وإبعادها عن حياتها الكابوسية في كوتيدو. وتمنى لو كان لديه عمل باجر.

وعلى مسافة تقع في منتصف الطريق حول العالم نجد فان، ابنة الحادية والعشرين وهي طالبة في السنة الثالثة في إحدى أفضل جامعات هانوي تتدرب في بيت صديقة لها مع فرقها على أداء أغاني سيلين ديون. وهي طالبة متحمسة للدراسة اجتازت امتحان القبول في الجامعة رغم صرامته ونعمت بمساندة أبويها غير المشروطة، وكلاهما من المهنيين. وكسبت بعض المال الإضافي من ترجمة النشرات الإخبارية من اللغة الإنجليزية إلى الفييتنامية مُستخدمة جهاز الحاسب الذي لديها في بيتها، وهذه خبرة عملية أملت أن تساعد في دخول عالم الصحافة. كما أن حماسها للألعاب على الحاسب وتصفح مواقع شبكة الإنترنت أعطياها ثقة بالنفس غير موجودة لدى الكثيرين غيرها في مجال استخدام التكنولوجيا. ومما ساعدها أيضاً تواصلها الدائم تقريباً مع أصدقائها بفضل خدمات الاتصال الهاتفي والرسائل الفورية عبر الإنترنت. وكان شاغل فان الأول المباشر أن أبويها لم يوافقا على انضمامها إلى صديقها في التنقل في شوارع هانوي المزدهمة ليلاً السبت على دراجته النارية التي حصل عليها في الأونة الأخيرة. وكانت تعرف أن والديها كانا على حق في خوفهما على سلامتها بعد سماع الأبناء عن الحوادث الخطيرة التي وقعت في الأونة الأخيرة لعدد من أصدقائها المتنقلين على الدراجات النارية.

من العاملين والآباء والأمهات والقادة. وستكون لقراراتهم بشأن: تطوير مهاراتهم، والانطلاق على طريق الاستقلال المالي، والانخراط مع المجتمع المدني العريض نتائج طويلة الأمد لها تداعيات تتجاوزهم وتتجاوز أسرهم إلى حد بعيد.

هنالك العديد من الشباب مثل جورجيا وسيمون وفان - والواقع يوجد منهم الآن أكثر مما كان يوجد في أي وقت من تاريخ العالم وماضيه. وكل منهم يدخل عصرًا حافلاً بالمخاطر وبالفرص، ليس لهم فحسب بل لاسرهم ومجتمعاتهم واقتصاد بلدانهم. ومن شأن معاناتهم وتجاربهم جميعاً أن تحدد نوعية الجيل القادم

التعبير عن نوع المساعدة التي يريدونها وفرصة المشاركة في تقديمها.

- القدرات. تطوير قدرات الشباب على حُسن الاختيار من بين تلك الفرص، وذلك من خلال الإقرار بأنهم فاعلون في اتخاذ القرارات والمساعدة في ضمان استنارة قراراتهم ووفرة مصادر وحكمة تلك القرارات.
- الفرصة الثانية. إتاحة نظام فعال من الفرص الثانية من خلال برامج موجهة تعطي الشباب الأمل والحافز للخروج من الحظ العاثر - أو الخيارات السيئة.

الاستثمار في الشباب - الآن

تواجه أوضاع الشباب حالياً العالم بفرصة لا سابقة لها من أجل تعجيل خطي النمو وتقليص الفقر (الفصل 1 من التقرير). أولاً، بفضل إنجازات التنمية التي تحققت في عقود السنوات الماضية، يُتمّ المزيد من الصغار مرحلة التعليم الابتدائي ويتجاوز المزيد منهم أمراض الأطفال. ولكن لكي ينجحوا في اقتصاد اليوم العالمي الأكثر حُفولاً بالمنافسة، يجب أن يكونوا مزودين بمهارات متقدمة تتخطى مجرد الإلمام بالقراءة والكتابة، ولكي يظلوا متمتعين بالصحة والعافية يجب عليهم مواجهة أعباء أمراض جديدة منها الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي والسمنة، ثانياً، يعني تخفيض معدلات الخصوبة في العديد من البلدان دخول شباب اليوم قوة العمل مع انخفاض عدد المعالين غير العاملين، وبالتالي انخفاض من ينبغي إعالتهم. ولكن إذا ظل الشباب خارج قوة العمل لفترات طويلة، يمكن أن يصبحوا عبئاً يعيق الاقتصاد.

البناء على قاعدة أكثر قوة

من رأس المال البشري

بما أن العمل هو الأصل الرئيسي الذي يملكه الفقراء، فإن زيادة إنتاجية العمل تعتبر أفضل طريقة لتقليص الفقر. ويتطلب هذا تعزيز فرص كسب المال وتنمية رأس المال البشري بغية اغتنام تلك الفرص. كما أن لإتاحة خدمات التعليم والرعاية الصحية الأساسية أهميتها،² ولاسيما بالنسبة للأطفال - من أجل أن تتاح لهم أسس المهارات الأساسية والرفاهية. وأسفر القيام بالأميرين معاً عن إحرار تقدم كبير. وازدادت معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية في البلدان المنخفضة الدخل خارج الصين والهند من 50 في المائة في عام 1970 إلى 88 في المائة في عام 2000. كما ازداد العمر المتوقع عند الولادة على

يعرف معظم واضعي السياسات أن الشباب يؤثرون كثيراً في مستقبل بلدانهم. ولكن تواجههم مشاكل في تقديم المساعدة لأولئك الشباب. فعلى الرغم من ازدياد معدلات إتمام مرحلة الدراسة الابتدائية زيادة كبيرة وسريعة جداً بفضل ما يتم القيام به من استثمارات عامة، لماذا تبدو الأمية مستمرة في وجودها؟ ولماذا تظل أعداد كبيرة من خريجي الجامعات غير قادرة على الحصول على فرص العمل لمدة شهور أو سنوات بينما يتدبّر أصحاب منشآت الأعمال التجارية من قلة ذوي المهارات؟ ولماذا يبدأ الشباب بالتدخين على الرغم من وجود حملات عالمية ظاهرة جداً لمكافحة التدخين؟ وماذا ينبغي فعله بالنسبة للمحاربين المسرحين الذين مازالوا دون سن العشرين وهم غير قادرين على القراءة كما يجب، ولكنهم أكبر سناً من العمر المقرّر للالتحاق بالمدارس الابتدائية؟ فهذه أسئلة تصعب الإجابة عليها. وهناك المزيد غيرها من الأسئلة والتساؤلات المماثلة. وللأجوبة عليها أهميتها من أجل تحقيق النمو وتقليص الفقر. ويقدم هذا الإصدار من تقرير عن التنمية في العالم إطاراً وأمثلة على سياسات وبرامج من أجل معالجة تلك الأمور والتساؤلات.

القرارات التي يتم اتخاذها في خميس من مراحل التحولات وانتقال الشباب لها أكبر أثر طويل الأمد لأنها تحدد كيفية الحفاظ على سلامة رأس المال البشري وتطويره وتوزيعه، وهي: مواصلة التعلم، والبدء في العمل، واعتماد أسلوب حياة يتيح الصحة والعافية، وإنشاء أسرة، وممارسة المواطنة. ويحدد تركيز هذا التقرير على عمليات التحول والانتقال هذه اختيارنا لمن ينبغي اشتمالهم باعتبارهم "الجيل القادم". ولأن عمليات التحول والانتقال هذه تحدث في أوقات ومجتمعات مختلفة، فإن هذا التقرير لا يلتزم بمجموعة عمرية واحدة محددة، بل يأخذ سنوات العمر 12-24 باعتبارها المدى الملائم له، وذلك بغية تغطية مراحل التحول من سن البلوغ إلى سن الاستقلال الاقتصادي.¹

يقوم الشباب وأسرهم باتخاذ القرارات - ولكن السياسات والمؤسسات تؤثر أيضاً في المخاطر والفرص وبالتالي تؤثر في النواتج وفي إطار "إسباغ" منظور شبابي" على هذه السياسات، يعرض هذا التقرير ثلاثة اتجاهات استراتيجية من أجل عمليات الإصلاح:

- الفرص. توسيع فرص تنمية رأس المال البشري عن طريق: توسيع القدرة على الحصول على خدمات التعليم والرعاية الصحية وتحسين نوعية تلك الخدمات، وتسهيل بدء الحياة في صفوف العاملين، وإعطاء الشباب صوتاً مسموعاً في

"لم يحظى أبائنا وأمهاتنا بالفرص التي سنحت لنا؛ وعلينا الاستفادة منها إلى أقصى حد وأن نحقق الانجازات، مع التأكد من قدرتنا على رعاية أبنائنا وأمهاتنا في شيخوختهم".

شاب،
داكا، بنغلاديش
يناير 2006*

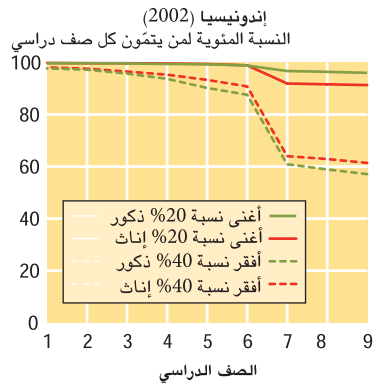
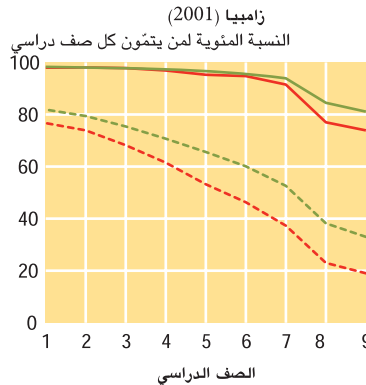
والمؤهلات في اقتصاد عالمي أكثر تكاملاً لا يؤدي بالضرورة إلى هبوط العائد من المهارات، بل يمكن فعلاً أن تؤدي إلى زيادة الطلب على المهارات من خلال التسبب بتغيير التكنولوجيا إلى نوع أكثر استخداماً لهذه المهارات.⁵ يتضح من استقصاءات مناخ الاستثمار أن أكثر من خمس كافة الشركات في بلدان نامية مختلفة من بينها: الجزائر، وبنغلاديش، والبرازيل، والصين، وأستونيا، وزامبيا تصنف عدم كفاية مهارات ومؤهلات العاملين باعتباره عقبة رئيسية أو شديدة أمام عملياتها.⁶ فالعائد الخاص من التعليم الثانوي والعالي أخذ في الارتفاع، ولاسيما في البلدان التي يكون التعليم الابتدائي فيها شاملاً. وهناك أيضاً تحديات جديدة في مجال الصحة. فبعد اجتياز مخاطر الطفولة، تواجه الشباب أخطاراً على الصحة والعافية في وقت هم فيه ضعاف جداً، والبدء بالنشاط الجنسي، ودخول سن البحث عن الهوية والمخاطرة. وفي عام 2005، كان أكثر من نصف الأشخاص الذين أصيبوا بفيروس مرض الإيدز على صعيد العالم - البالغ عددهم خمسة ملايين شخص حسب التقديرات - صغار السن تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و 24 سنة، وغالبيتهم نساء شابات وفتيات (وهذا ما يناقشه الفصلان 1 و 5 من هذا التقرير). ويمكن أن تكون الآثار الاقتصادية لهذه الأمراض المدمرة هائلة. ففي جنوب أفريقيا، يمكن أن يؤدي فيروس مرض الإيدز إلى تخفيض معدلات نمو إجمالي الناتج المحلي بحوالي الخمس. وهذه الإصابات هي السبب الرئيسي إلى حد بعيد للوفاة بين الشباب ممن أعمارهم 15-29 سنة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء. وفي المناطق الأخرى، أصبحت الآن الأمراض غير المعدية السبب الرئيسي لوفاة النساء الشابات. فالأضرار الناجمة عن الحوادث والعنف هي السبب الرئيسي لوفاة الشباب من الرجال.

صعيد العالم من 51 سنة إلى 65 سنة في أقل من 40 سنة.³ ولكن أوجه التقدم هذه مقترنة بتحديات جديدة. فتحقيق المزيد من التقدم يتطلب شباباً أكبر قدرة وأكثر انخراطاً ومشاركة. ولكن زيادة معدلات إتمام الدراسة في مراحل الدراسة الابتدائية تسفر عن ضغوط على قدرات استيعاب الطلبة في المدارس الثانوية (الشكل 1). فكافة أطفال إندونيسيا تقريباً يواظبون على ست سنوات من الدراسة في المدارس الابتدائية، كما يكمل 80 في المائة من أشد الأطفال فقراً مرحلة الدراسة في المدارس الابتدائية. ولكن معدلات الالتحاق بالمدارس تشهد بعد ذلك هبوطاً شديداً - ولاسيما بين الفقراء. ففي زامبيا معدلات التحاق الأطفال الفقراء بالمدارس قليلة أصلاً، ولكنها تشهد المزيد من الهبوط في مراحل الدراسة الثانوية. والفتيات هن بصورة خاصة من يجري عدم إلحاقهن بالمدارس الثانوية - تماماً مثلما كان الوضع في فترة توسع خدمات التعليم الابتدائي - باستثناء كل من: جنوب أمريكا، وأوروبا الشرقية، والاتحاد السوفيتي السابق.⁴ والأكثر إثارة للقلق من كل هذا أن الأعداد الغفيرة التي تتخرج من المدارس الابتدائية لم تتعلم ما ينبغي أن تتعلمه. فالامتحانات الموحدة - ليس بشأن العلوم والتكنولوجيا فحسب، بل أيضاً بشأن إتقان المهارات الأساسية - تظهر أن الطلاب في البلدان النامية متأخرون كثيراً عن أمثالهم في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (الفصل 3). تأتي هذه الهواجس المتعلقة بنوعية ومدى ملاءمة التدريب الأساسي في وقت يتزايد فيه الطلب على المهارات المتقدمة كالقدرات على حل المشاكل حيث إنها حاسمة الأهمية بالنسبة للعديد من الصناعات. وعلي عكس ما يمكن أن يكون متوقعا، فإن زيادة توفر العاملين من ذوي المهارات

"... حتى أدنى الأعمال مهارات .. تتطلب إتمام الدراسة الثانوية وأحياناً الدراسة الجامعية ... ولولم تكن هناك حاجة لذلك. وهذا يتخطى الشباب الذين، لسبب أو لآخر، لم يستطيعوا إتمام الدراسة في المرحلة الثانوية"

شاب،
يونيس إيرس، الأرجنتين
ديسمبر 2005

الشكل 1 معدلات الالتحاق العالية بالمدارس الابتدائية تتبعها معدلات التحاق منخفضة جداً بالمدارس الثانوية في إندونيسيا وزامبيا



العريضة هي عند أصغر الأعمار، وتمثل أعداداً كبيرة تتناقص تدريجياً مع تقدم العمر. يمكن أن تكون هذه الأعداد من بين المخاطر المالية العامة والاقتصادية. وتفيد تقديرات دراسة صدرت حديثاً بأن التكلفة السنوية بنسبة التلميذ الواحد من تلاميذ المرحلة الثانوية في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء تبلغ حوالي ثلاثة أمثال الإنفاق العام بنسبة التلميذ الواحد في المرحلة الابتدائية. كما تُضاف إلى ذلك تكلفة معالجة مرض الإيدز والأمراض الأخرى غير المعدية، علماً بأن تمويل أعباء المالية العامة الذي يصعب تدبيره في أحسن الأوقات يمكن أن يكون عاملاً يكبح النمو. ومن جهة أخرى، إذا ظل الشباب عاطلين عن العمل لفترات طويلة - مثلما حدث عندما ظهرت طفرة إيجاب الأطفال في أوروبا والولايات المتحدة - فإن ذلك لا يؤدي إلى هدر الموارد البشرية فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى مخاطر عدم صواب التوقعات وإلى الاضطرابات الاجتماعية التي يمكن أن يكون لها أثر سلبي على النمو ومناخ الاستثمار.

وقد تكون هذه الأعداد الكبيرة فرصة سانحة أيضاً. فالتحول في معدلات الخصوبة يعني أن العديد من البلدان النامية دخلت - أو ستدخل عما قريب - مرحلة يمكنها فيها أن تتوقع ازدياد نسبة الأشخاص في سن القدرة على العمل. فهذا التوسع في قوة العمل - المترافق مع انخفاض أعداد الأطفال والمسنين المحتاجين للإعالة - يتيح فرصة الإنفاق على أمور أخرى من بينها بناء رأس المال البشري. يمكن أن تدوم هذه النافذة المفتوحة المتمثلة في هبوط معدلات الإعالة مدة في حدود 40 سنة، وذلك تبعاً لنسبة هبوط معدلات الخصوبة. وبعد ذلك يجري إغلاقها نتيجة لتقدم السكان في العمر. أما الخبر الجيد فهو أن كافة البلدان النامية تقريباً مازالت في هذه النافذة (الشكل 2). ومن بين البلدان التي دخلت في هذه النافذة في وقت مبكر، استفاد بعضها فائدة تامة من تلك الفرصة بينما لم يغتنمها البعض الآخر. وتعزو إحدى الدراسات نسبة تزيد على 40 في المائة من الزيادة في معدلات النمو في منطقة شرق آسيا قياساً بمنطقة أمريكا اللاتينية في الفترة 1965-1990 إلى حقيقة أن معدلات ازدياد السكان في سن القدرة على العمل كانت أعلى في منطقة شرق آسيا، فضلاً عن أن السياسات التي اعتمدها بلدان منطقة شرق آسيا بشأن التجارة وتنمية رأس المال البشري لديها كانت أفضل من مثيلاتها في بلدان منطقة أمريكا اللاتينية. فإذا لم تستثمر البلدان في رأس مالها البشري - وهذا ما يحقق أكبر فائدة للشباب - لا يمكنها أن تأمل في جني ثمار هذا الكسب الديموغرافي.

هنالك بلدان أخرى فقيرة في كل من: منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، ومنطقة جنوب آسيا، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على وشك أن تشهد انفتاح نافذة تلك الفرصة (الشكل 2). فإذا

من شأن معالجة هذه التحديات أن تؤثر في تقليص الفقر لفترة طويلة في المستقبل على الأقل لسببين. أولاً، قدرات التعلم أكبر كثيراً لدى صغار السن مما هي لدى الأشخاص كبار السن، ولذلك فإن: الفرص غير المستفاد منها للحصول على المهارات، والعادات التي تسفر عن حسن الصحة، والرغبة في الانخراط في المجتمع المحلي والمجتمع الواسع يمكن أن يكون علاجها باهظ التكلفة. ثانياً، تؤثر نواتج رأس المال البشري الذي يشكله الشباب في نواتج أطفالهم. وأولاد الأباء والأمهات الأفضل تعليماً وثقافة يكونون عادة أقل عدداً وأفضل صحة وتعليماً. وفي كافة البلدان النامية - ولكن بصورة خاصة في مناطق الدخل المحدود من جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء - نجد معدلات التحصين باللقاحات أعلى لدى الأسر التي تكون فيها الأمهات ممن حصلن على بعض التعليم في المرحلة الثانوية. فهذه الآثار المشتركة بين الأجيال تنتشر الأسر من برائن الفقر على الأمد الطويل.

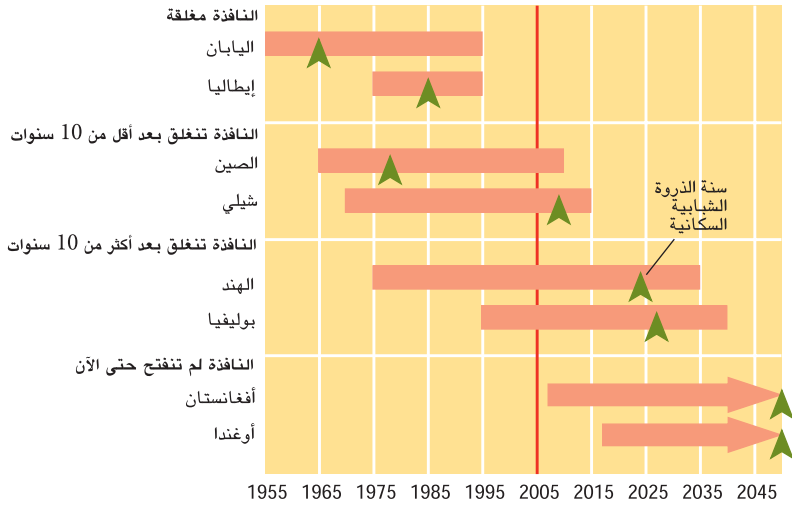
اغتنام فرص "طفرة أعداد الشباب" بين السكان

ضرورة معالجة قضايا الشباب متصلة الآن أيضاً في الاعتبارات الديموغرافية - نظراً للمطلوبات من المالية العامة نتيجة لكبر أعداد الشباب حالياً ونسبتهم من قوة العمل في المستقبل في البلدان النامية.

يبلغ حالياً عدد من تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والرابعة والعشرين في مختلف مناطق وبلدان العالم 1.5 بليون شخص، منهم 1.3 بليون يعيشون في بلدان نامية، وهذا أكبر عدد شهده التاريخ حتى الآن. وسيرتفع هذا العدد ولكن ليس كثيراً لأنه يقترب من مستوى الذروة نتيجة الهبوط الذي تشهده معدلات الخصوبة، مما يسفر عن "طفرة أعداد الشباب" في بنية سكان العالم. ولربما كان لتنوع هياكل الأعمار بين بلدان العالم أهمية موازية لأهمية هذه الطفرة، وذلك نتيجة للفروق في توقيت هبوط معدلات الخصوبة. فبالنسبة للبلدان المتقدمة، ظهر هذا التحول في معدلات الخصوبة قبل زمن طويل بحيث أصبحت هنالك طفرة في زيادة متوسطي الأعمار - وهم أبناء الجيل الذي شهد ازدياد عدد الأطفال. فبالنسبة لهم، يكمن التحدي المباشر في كيفية ضمان المساندة الكافية والمستمرة من الدخل في سن الشيخوخة.

لا يماثل أنماط الأعمار في البلدان المتقدمة سوى بضعة بلدان نامية - ولاسيما تلك التي في منطقة أوروبا وآسيا الوسطى. ولكن عدد الشباب في معظم البلدان النامية أخذ في بلوغ الذروة أو أنه سيبلغ الذروة في السنوات العشر القادمة. وهنالك بلدان أخرى - شاملة: كافة بلدان منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، وأفغانستان، والصفة الغربية وقطاع غزة، والجمهورية اليمنية - لن تبلغ معدلات الخصوبة فيها الذروة قبل مضي عشرين سنة أو أكثر. فهي لديها هرميات سكانية اشكالها أكثر تقليدية حيث القاعدة

الشكل 2 انفتاح وانغلاق نوافذ الفرص الديموغرافية



المصدر: United Nations 2005، متوسط المتغيرات.
ملاحظة: تبيّن الأعمدة مدى السنوات التي تهيّط فيها نسبة الإعالة - عدد المعالين نسبة إلى الأشخاص في سنّ العمل.

كانت هذه البلدان ستتبع خطى بلدان آسيا على طريق النمو، فإنها تحتاج إلى سياسات ومؤسسات تؤدي إلى توسيع نطاق الفرص أمام الشباب في تطوير رأس المال البشري واستخدامه في العمل في قطاعات الإنتاج. والواقع أن مهارات القوى العاملة بصورة عامة - وهي ما يتم بناؤه إلى حد كبير في مرحلتي الطفولة والشباب - هي التي تؤثر بقوة في مناخ الاستثمار في الشركات. علماً بأن نقص المهارات - وهو سمة من سمات كافة البلدان النامية - يكون في أدنى صورته حيثما كانت معدلات الالتحاق بالمدارس بعد المرحلة الابتدائية مرتفعة.

يمكن لتصحيح الأوضاع الآن أن يسفر عن مكاسب ضخمة في المستقبل بالنسبة للشباب، لأنهم سيكونون الجيل القادم من الآباء والأمهات وأرباب الأسر، كما سيكون لذلك أثر عميق على أولادهم¹⁰ ولايضاح ذلك لننظر إلى كينيا، حيث من المتوقع أن يكون لمرض الإيدز أثر ضار على الاستثمار في رأس المال البشري لأن موت الآباء والأمهات قبل الأوان يؤدي إلى إضعاف الياث تشكيل رأس المال البشري. ومما يعزز هذا الأثر حقيقة أن ارتفاع معدلات الوفيات بين صغار البالغين في الجيل القادم يؤدي إلى تخفيض العائد المتوقع من الاستثمارات التعليمية. ولذلك، فإن الاستثمارات العامة في الشباب - ولو أنها قد تكون باهظة التكلفة - أمر جدير ويستحق القيام به (الإطار 1).

الاستثمارات خلال خمسة تحولات في حياة الشباب

القرارات التي تؤثر في رفاهية الشباب والمجتمع هي القرارات التي تحدد شكل رأس المال البشري الأساسي لكي يكونوا: عاملين منتجين، وأرباب أسر، ومواطنين، وزعماء مجتمعاتهم المحلية. ولهذا السبب يركز هذا التقرير على التحولات التي يمر بها الشباب في: التعلم، والعمل، والصحة، والأسرة، والمواطنة. فإذا كانت القرارات جيدة، فإن من شأنها أن تقي وتطور رأس المال البشري وأن تحسن توزيعه على الاستخدامات المعنوية. وإن كانت سيئة، فإن تصحيح عواقبها باهظ التكلفة، وذلك لأن التسرب من المدرسة أو فترات البطالة الطويلة أو مخاطر السلوك غير الصحي عوامل يمكن أن تؤدي إلى أضرار دائمة.

يمكن للسياسات العامة فعل الكثير في تحديد الطريق التي تسلكها الأمور. فمع دخول الشباب كلاً من التحولات، يحدث تعويق لتنمية رأس مالهم البشري ليس نتيجة للفقر فحسب، بل أيضاً نتيجة إخفاق السياسات وأثر ذلك على خياراتهم، ولاسيما عدم إتاحة أو تمويل الخدمات الكافية عندما لا تقوم الأسواق بعملها كما يجب.

الإطار 1: الاستثمار في الشباب يسفر عن مكاسب كبيرة: تقديرات الأثر التفاعلي الطويل الأمد للاستثمارات في رأس المال البشري

بعد تعديل نموذج الأجيال المتداخلة الذي تم استخدامه أصلاً لوضع تقديرات أثر مرض الإيدز على الاقتصاد الكلي، قام الباحثون في الأونة الأخيرة بتطبيقه على مجموعة واسعة من الاستثمارات في رأس المال البشري في أفريقيا. "فمن طريق قتل من هم شباب بالغون في معظم الأحيان، يؤدي مرض الإيدز إلى تدمير ما هو أكثر من رأس المال البشري الكامن فيهم، فهو يحرم أطفالهم من ما يحتاجونه لكي يصبحوا بالغين منتجين - رعاية الأبوين وحظوهم، والمعرفة والقدرة على تلقي العلم"¹¹.

في دراسة جديدة تضع نموذجاً صريحاً لأثر التعليم الثانوي، تفيد التقديرات أن وباء مرض الإيدز الذي هز كينيا في تسعينيات القرن العشرين أدى إلى تخفيض رأس المال البشري والدخل بنسبة الفرد تخفيضاً كبيراً بحيث إنهما لا يعودان إلى المستويات التي كانت في ذلك الوقت حتى عام 2030. فالاستثمار في التعليم - على هيئة برنامج مدته ثلاثون عاماً لتقديم الدعم المالي للتعليم الثانوي الذي يكلف حوالي 0.9 في المائة من إجمالي الناتج المحلي بدءاً من عام 2000 ومن ثم ترتفع التكلفة إلى 1.8 في المائة في عام 2020 - يؤدي

إلى ازدياد الدخل بنسبة الفرد بواقع 7 في المائة عما يمكن أن يكون عليه دون إجراءات تدخلية، بحيث تستمر المكاسب حتى بعد عام 2040. فصافي القيمة الحالية للمنافع - عند معدلات الخصم المعقولة - سيكون ما بين مثلي أو ثلاثة ونصف أمثال التكلفة المعنية. وهذا في الواقع استثمار يستحق القيام به.

ونظراً للتدابير والتكامل الطويل الأمد بين التعليم ما بعد المرحلة الابتدائية وصحة صغار البالغين، فإن قرن هذا الدعم المالي بإجراءات مباشرة لمكافحة وباء مرض الإيدز ومعالجة ضحاياه يحسن النتائج أيضاً. فالبرنامج الذي يقرن بين تخفيض الدعم المالي التعليمي وإجراءات مكافحة وباء الإيدز ومعالجة ضحاياه يؤدي إلى مكاسب أكبر وأكثر سرعة، مع بقاء المبلغ المالي المطلوب عند نفس المستوى. ولا تأتي هذه المكاسب من مجرد إقناص حياة المرضى بالإيدز، بل أيضاً من زيادة حوافز الاستثمار في التعليم، وهذا ما يعتبر من بين نتائج تخفيض معدلات الوفيات.

المصدر: Bell, Bruhns, and Gersbach (2006).

التعلم بعد سن الدراسة في المدارس الابتدائية

في سن الثانية عشرة، يكون حوالي 85 في المائة من كافة أطفال البلدان النامية ملتحقين بالمدارس، وهذه نسبة تنخفض مع تقدمهم في السن (الشكل 3). (الأشكال 3 و 4 و 6 و 7 و 8 هي نماذج مُمطّعة من الأشكال المدرجة في الفصل 1 من متن التقرير

بعض مكاسب الدراسة في المدارس تعود للمجتمعات وليس للأفراد. كما تسعى الحكومات لتحقيق المساواة بين الفقراء والأغنياء، وذلك لتمكين من لديهم أكبر الاستعداد من تحصيل أعلى درجات التحصيل العلمي الممكنة.

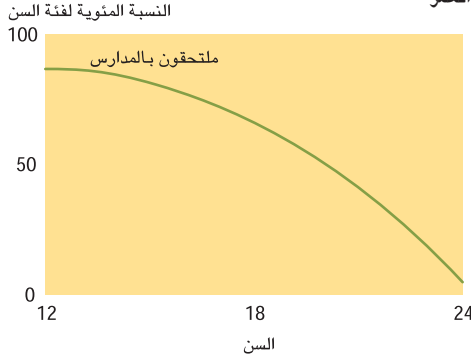
بعض البلدان أكثر نجاحاً من غيرها في إدارة هذا التحول. فقد أحسنت عدة حكومات في بلدان شرق آسيا فعل ذلك بشكل أدى إلى تسميته بالمعجزة.¹² وبالرغم من رغبة المرء في الإيمان بالمعجزات، فإن احتمالات أن تشهد دول عديدة أخرى أقل من ذلك. لماذا؟

• على الرغم من التقدم السريع في الآونة الأخيرة في أعداد الأطفال ممن يتمون مرحلة الدراسة في المدارس الابتدائية، وهذا من بين الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة، فإن الأطفال لا يتعلمون القدر الذي ينبغي أن يتعلموه (الإطار 2).

• لا يستطيع العديد من ممن يتمون مرحلة الدراسة الابتدائية المضي في التعلم نظراً للافتقار إلى الأماكن أو الموارد، أو نتيجة للحمل بالنسبة لبعض الفتيات - أو نتيجة لهذه العوامل مجتمعة.

• الموجة العالمية من التغير الاقتصادي والتكنولوجي تتطلب من العاملين ما هو أكثر من المهارات الأساسية. فعلى سبيل المثال، في العديد من بلدان أمريكا اللاتينية لم يواكب المعروض من المهارات الطلب المرتفع على تلك المهارات.¹³ فالمشكلة ليست فقط عدم الكفاية العددية بل أيضاً عدم ملاءمة أنشطة التدريب.

الشكل 3 معدلات التحاق الشباب بالمدارس تهبط مع تقدم العمر



المصدر: المؤلفون

باستخدام بيانات واقعية). ويكونون جميعاً تقريباً خارج المدارس في سن الرابعة والعشرين. فما يتعلمونه في وقت مبكر من حياتهم يدوم طوال حياتهم ومن العسير على البالغين تعلمه.

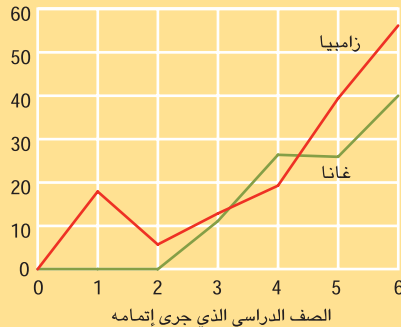
الآباء والأمهات هم من يغذي مهارات أطفالهم في المراحل الأولى من حياتهم، ثم يقومون بإرسال الأطفال إلى المعاهد قبل المرحلة الابتدائية ثم المدارس الابتدائية. والسبيل التي من المتوقع أن يسلكها الصغار هي مواصلة الدراسة في المرحلة الثانوية، وفيها يتم اتخاذ القرارات عما إذا كان ينبغي دخول قوة العمل والزواج والدراسة في المرحلة الجامعية. وقد تحتاج هذه القرارات المساندة الحكومية لأن

الإطار 2: سوء نوعية التعليم الأساسي يؤدي إلى الحد بصورة شديدة من الفرص المتاحة للشباب

(الشكل في أقصى اليمين). كما أن المخاطر أعلى نظراً لأن استخدام الأغطية الواقية الذكرية عادة أدنى مما تشير معدلات المعرفة به. وهذا الجهل قد يكون مُدمراً. فمن المتوقع في كينيا أن تكون نسبة احتمال موت

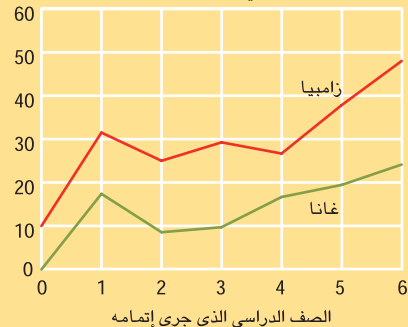
هنالك فجوات كبيرة في المعرفة المدرسية والحياتية لدى الشباب

النسبة المئوية للنساء من سن 15-24 القادرات على قراءة جملة بسيطة



ضرورة استخدام الأغطية الواقية الذكرية (condoms) منخفضة جداً، وذلك بغض النظر عن الصف الدراسي الذي تمت المواظبة عليه سواء في البلدان التي انتشر هذا الفيروس والمرض فيها منخفض أم مرتفع

النسبة المئوية للشابات من سن 15-24 ممن يعرفن أن استخدام الأغطية الواقية الذكرية يقي من فيروس ومرض الإيدز

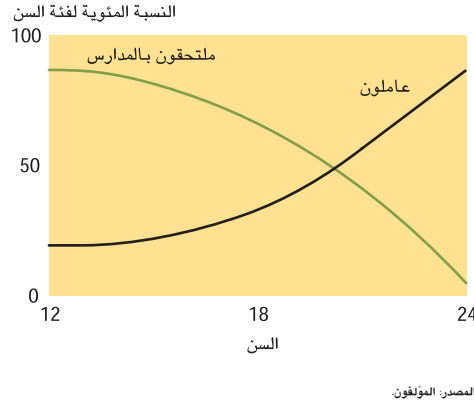


المصدر: حسابات المؤلف من استقصاءات سكانية وصحية
ملاحظة: معدلات انتشار فيروس ومرض الإيدز هي الأعلى في زامبيا

على الرغم من التقدم السريع في الآونة الأخيرة في أعداد الأطفال ممن يتمون مرحلة الدراسة في المدارس الابتدائية، وهذا من بين الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة، فإن الأطفال لا يتعلمون القدر الذي ينبغي أن يتعلموه (الإطار 2). فالعديد منهم - وحتى الذين يصلون إلى مرحلة الدراسة الثانوية - لا يستطيعون القراءة والكتابة كما يجب وليسوا مهتمين بمواكبة متطلبات واقع الحياة اليومية. وفي عدة بلدان أفريقية، لا يستطيع سوى أقل من نصف الشابات من سن 15-24 سنة قراءة جملة بسيطة بعد مضي ثلاث سنوات على تخرجهن من مرحلة الدراسة الابتدائية (الفصل 3) - وفي غانا وزامبيا بعد إتمامهن الدراسة في الصف السادس (العمود اليساري من الشكل في هذا الإطار). وحتى بين الذين يواظبون على الدوام في الصفوف الأولى من مرحلة الدراسة الثانوية (عادة الصفوف 7-9)، فإن الإعداد منخفض النوعية.

وليست هذه الفجوة محدودة بالتعليم المدرسي. فالعديد من الشباب لا يعرفون الحقائق الأساسية التي يمكن أن تكلفهم حياتهم، ومثال ذلك معرفة ما يمكن أن يسبب الإصابة بفيروس ومرض الإيدز، في وقت يبدأ فيه العديدون ممارسة نشاطهم الجنسي. فمعرفة

الشكل 4 الدخول إلى قوة العمل يتزايد مع تقدم العمر



وافق العديد من البلدان على اتفاقيات دولية تحظر أسوأ أشكال تشغيل الأطفال. كما أن البدء أبكر من اللازم يحرم الأطفال فرصة اكتساب القدر الكافي من المهارات الأساسية في المدرسة – المهارات التي من شأنها أن تجعلهم مقبولين لدى المزيد من فئات أرباب العمل.

- الدخول إلى سوق العمل. ليس البدء في كسب الرزق أمراً سهلاً في كافة المجتمعات، ولا سيما لأن سجل الشخص المعني هو العامل الرئيسي في فتح الفرص أمامه – من حيث: عادات العمل، والمهارات المتعلقة بالعمل المعني، وتسديد القروض. ولا غرابة في أن معدلات بطالة الشباب أعلى بصورة منهجية من معدلات بطالة من هم أكبر سناً (الشكل 5). وفي بعض البلدان المتوسطة الدخل التي مؤسساتها المعنية بسوق العمل تتسم بقلّة المرونة، نجد الفجوة بين معدلات بطالة الشباب ومعدلات بطالة البالغين أعلى بكثير، وهو ما يمكن أن يكون له تكاليف هائلة فيما يتعلق بضياح فرص بناء المهارات. فعلى سبيل المثال، تؤدي الخبرة العملية في الوظائف التي تتطلب مهارات في غواتيمالا إلى زيادة فهم البالغين لما يقرؤونه والمهارات المعرفية غير الكلامية.¹⁵
- الانتقال إلى عمل جديد وارتقاء سلم المهارات. ليس الشباب – ولا سيما في البلدان الفقيرة – من بين من يضيعون الوقت دون عمل، فهم يعملون بجد واجتهاد ولكن مقابل القليل جداً من الكسب. وتغيير العمل من أجل كسب أجر أعلى أو الدخول إلى القطاع الرسمي هو أحد طرق ارتقاء سلم المهارات. ولكن البداية هي النهاية بالنسبة للعديد من بينهم.

- ليس لدى العديد من الشباب الدافع لإبدل المزيد من الجهود نظراً لسوء أساليب التعليم أو ضعف بيئة وأجواء المدارس.
- والبعض الآخر يتمون مراحل دراستهم في مرحلة متأخرة أو لا يتمونها على الإطلاق. ففي مالي، لم يتم مرحلة الدراسة الابتدائية سوى حوالي 20 في المائة ممن تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و 29 سنة. وفي ملاوي، مازال أكثر من نصف كافة الذين هم في سن التاسعة عشرة من طلبة المدارس تلاميذاً في المرحلة الابتدائية (الفصل 2 والفصل 3). فالمهارات التي يحتاجها هؤلاء الشباب وطرق تطويرها وتنميتها تختلف عن المهارات التي يحتاجها من هم في سن أصغر وتقدمهم في نظام التعليم يتماشى مع السن المطلوب.

بدء حياة العمل المنتج

ينبغي حسن توزيع المهارات بعد بنائها. ففي كافة البلدان تقريباً، تبدأ هذه العملية في سن ما بين 12 سنة و 24 سنة (الشكل 4). ويعتبر العديد من العلماء بداية الحياة العملية كاهم علامة على الاستقلال. ولكن هذا التحول ليس سهلاً دائماً. ففترات عدم النشاط الطويلة في مرحلة الشباب باهظة التكلفة – ضياح فرصة تراكم المهارات أثناء العمل وسيرة عمل كان يمكن أن ترسل إشارة إيجابية إلى أرباب العمل في المستقبل. وتشير بحوث من بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي إلى أنه على الرغم من تعويض العديد من الشباب عن تلك الأحداث، فإن الشباب الأقل مؤهلات علمية ومن هم في أوضاع غير مواتية يعانون أكثر من غيرهم (الفصل 4).

من بين أدوار السياسات الحكومية في هذا المجال تصحيح إخفاقات المعلومات التي يمكن أن تمنع الفرص – كعدم دقة التقييمات التي يضعها أرباب العمل المحتملون بشأن مدى إنتاجية ومهارات وعادات عمل الشباب من غير ذوي الخبرة العملية. ومن بين الأدوار الأخرى ضمان عدم اضطراب الأسر الفقيرة إلى دفع أطفالها للعمل في سن مبكرة جداً قبل اكتسابهم المهارات الأساسية اللازمة. أما الدور الثالث فهو تصحيح عواقب السياسات العريضة كارتفاع الحد الأدنى للأجور عن المستوى الذي يجب أن يكون عليه بحيث إنه يؤدي عن غير قصد إلى تقليل حوافز خلق فرص عمل للشباب من غير ذوي المهارات نسبياً.

القضايا والمشاكل الرئيسية التي تواجهها البلدان في إدارة مراحل تحول الشباب تشمل ما يلي:

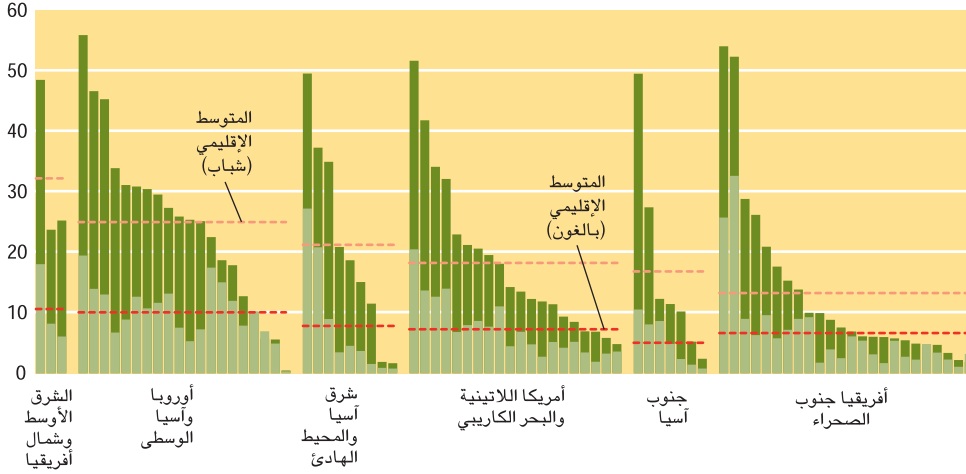
- بدء العمل في سن أبكر من اللازم. من الممكن استغلال الأطفال الصغار والمراهقين عندما يبدوون عملهم بدوام كامل قبل الأوان، ولهذا

"عدد الخريجين يفوق بألف مرة عدد فرص العمل القائمة فعلاً".

شاب،
فوم زاوية، المغرب
مايو 2005

الشكل 5 معدل البطالة في كل مكان أعلى بالنسبة للشباب مما هو بالنسبة لمن هم أكبر سنًا وهذه الفجوة أعلى بكثير في بعض البلدان

معدل البطالة (نسبة مئوية)



المصدر: حسابات المؤلفين استناداً إلى Fares, Montenegro and Orazem (2006). أسماء البلدان متوفرة لمن يطلبها. ملاحظة: الطول الكامل لكل عمود يبين معدل بطالة الشباب في بلد واحد، والقسم غير الغامق يبين معدل بطالة البالغين في البلد ذاته.

الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و 24 سنة. وفي العديد من البلدان، يبدأ الشباب ممارسة نشاطهم الجنسي قبل سن 15 سنة، ولا يستخدم الأغلبية الواقية الذكورية سوى نسبة تقل عن نصف الشباب الناشطين جنسياً (الفصل 5).

لا يجري الإحساس بالأثر الكامل لهذا السلوك الشبابي على الصحة إلا حين يصبح الشخص المعني بالغاً راشداً. ويمكن أن تكون للعواقب السلبية الناجمة عن تلك القرارات السابقة نتائج بعيدة المدى - استنفاد وفورات رأس المال البشري المنتج، وزيادة تكاليف الصحة العامة.

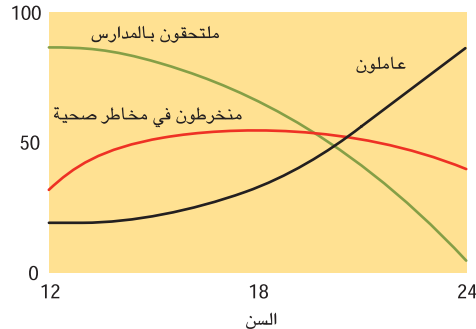
نظراً لأن عواقب ذلك السلوك على الصحة (وهي كارثية أحياناً) لا تظهر إلا لاحقاً في الحياة، فإن معالجتها أصعب بكثير وأكثر تكلفة من منعها والوقاية منها. ولكن البحث عن هوية مستقرة - مع قصر الفترة الزمنية ومحدودية المعلومات - يشجع الشباب على تجربة أنشطة تعرض صحتهم للمخاطر. فعلى سبيل المثال، يميل الشباب إلى عدم الاكتراث بالعواقب السلبية الطويلة الأمد التي تنجم عن التدخين أو ممارسة النشاط الجنسي. ولهذا يزداد "التعرض للمخاطر على الصحة" مع بدء الشباب مرحلة التجارب، ثم ينخفض مع تقدمهم في السن (الشكل 6). ويتطلب تخفيض روح المخاطرة والمغامرة بين الشباب تزويدهم بالقدر الكافي من المعلومات، وبالقدرة على اتخاذ القرارات والالتزام بتنفيذها والعمل بها. ويمكن للسياسات فعل الكثير لمساعدة الشباب في إدارة المخاطر التي تحيط بهم، ولاسيما إذا كانت تؤدي إلى زيادة وعي الشباب

اعتماد أسلوب حياة سليم

إذا كانت معدلات الوفيات هي المقياس المرجعي، فإن الشباب فئة متمتعاً بالصحة والعافية: فالشخص العادي في سن عشر سنوات لديه فرصة بنسبة 97 في المائة للوصول إلى سن 25 سنة. ولكن معدلات الوفيات تعتبر مقياساً مضللاً لصحة وعافية الشباب، وذلك لأنها لا تجسد السلوك الذي يعرض صحتهم للمخاطر لاحقاً. فالناس يبدؤون في مرحلة الشباب: تدخين السجائر، واستهلاك المشروبات الروحية وتعاطي المخدرات، وبيدوين نشاطهم الجنسي، وممارسة المزيد من التحكم في نظام غذائهم ونشاطهم البدني - وهذه أشكال سلوكية تستمر وتؤثر في حياتهم في المستقبل. وفي نيبال وإندونيسيا، يُدخن السجائر حوالي 60 في المائة من كافة الذكور

الشكل 6 السلوك الحافل بالمخاطر يبلغ الذروة في مرحلة الشباب

النسبة المئوية لفتة السن



المصدر: المؤلفون

تستهدف إعداد الشباب ليكونوا الجيل القادم من الآباء والأمهات. ومع أن قلة التغذية ليست واسعة الانتشار بين الشباب مثلما كانت في الماضي، فإن نقص المغذيات الدقيقة منتشر بينهم. ومع أن استخدام تنظيم الأسرة وخدمات صحة الأمومة والطفولة ازدادا في العديد من البلدان، فإنه مازال منخفضاً في بلدان أخرى. وفي البلدان التي ازداد فيها استعمال تلك الخدمات فإن النساء الشابات والأمهات لأول مرة لا يتلقين كافة الخدمات اللازمة.

ممارسة المواطنة

الشباب هو الفترة التي يبدأ فيها الناس مرحلة إسماع صوتهم والإقرار بوجودهم خارج نطاق أسرهم (الشكل 8). وهم يقيمون هويتهم كأفراد يتفاعلون باستقلالية مع المجتمع المحلي الواسع. وبمجرد كونهم أعضاء في مجتمع محلي، تصبح لهم حقوق (المحاكمة العادلة) وعليهم التزامات (دفع الضرائب). وتؤكد المواطنة على: كيفية مساءلة الأفراد للمسؤولين الرسميين عن أفعالهم وأعمالهم، والمطالبة بالعدالة، والتسامح مع الأشخاص من فئات عرقية أو دينية مختلفة. وحق التصويت والانتخاب يُمنح بصورة عامة لمن يبلغون سن الثامنة عشرة. وتشكل الرغبة والقدرة على ممارسة حق المواطنة والتزاماتها الأخرى في مرحلة مبكرة من مراحل الحياة، ومتى تشكلت تصبح دائمة (الفصل 7).

بدون فرص مثمرة للانخراط في الحياة المدنية، يمكن لإحباطات الشباب أن تدخل مرحلة الغليان وتتحول إلى سلوك متسم بالعنف بحيث تؤدي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وهذه شرارات يمكن أن تؤدي إلى إشعال نزاعات تستمر لمدة طويلة. فالسبب الأولي للصراع العرقي في سريلانكا بين السنهاليين والتاميل كان الإحباط الذي شعر به الطلبة من التاميل عندما أغلقت في وجههم الجامعات ووسائل الانخراط في الحياة المدنية.¹⁶

المشاركة السياسية الرسمية والانخراط في المنظمات الاجتماعية - ضروريان لتحقيق حسن نظام الإدارة العامة - وهذا أمر جوهري من أجل استثمارات القطاع الخاص وتحقيق النمو. فهو يوسع نطاق القدرة على الحصول على الفرص الاقتصادية، وإلخاماً فيما بين الفئات المستبعدة سابقاً وأوضح الأمثلة على ذلك النساء. كما يمكنه تعزيز العمل الجماعي لزيادة الضغط على الحكومات وجعلها تقوم بتقديم خدمات عامة جيدة.

التحولات تتداخل فيما بينها (أنظر الشكل 8). فحياة بعض الشباب غير معقدة ولا تشهد سوى واحدة أو اثنتين من مراحل التحول هذه في نفس الوقت. ولكن

ومعرفتهم بالعواقب المستقبلية الطويلة الأمد لأفعالهم الحالية.

تشكيل الأسرة

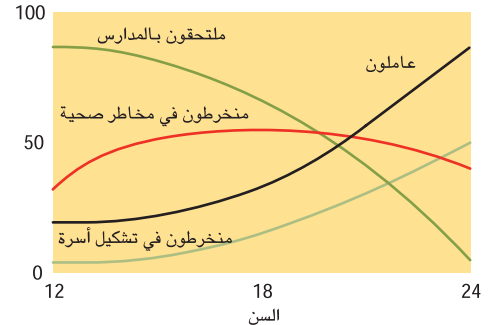
في معظم البلدان، تحدث أولى الولادات - دخول مرحلة الأبوة والأمومة - أثناء مرحلة الشباب. ولأن معظم الولادات تحدث بين النساء في سن تتراوح بين 15 سنة و 24 سنة - وهذه نتيجة هبوط معدلات الخصوبة في معظم البلدان في العقدين الماضيين من السنين - فالشباب هم الذين يدفعون التحولات الديموغرافية في البلدان. وحين تبلغ الفتيات في البلدان النامية سن 25 سنة، تصبح نسبة 60 في المائة منهن أمهات (الشكل 7). أما الذكور من الشباب فيقومون بهذا التحول في سن أكبر من ذلك، حيث يصبح معظمهم آباء في سن تتراوح ما بين 25 سنة و 29 سنة.

تعتبر قدرة ورغبة الأبوين الشابين بالاستثمار في أطفالهما أهم عامل من بين عوامل تحديد النواتج بالنسبة للأجيال التالية. ويميل الشباب إلى بخس الاستثمار في تنظيم الأسرة أو خدمات صحة الأمومة. ولهذا قد يتوجب على الحكومات الانخراط في ما قد يبدو خلاف ذلك قرارات خاصة فردية بطبيعتها. ومن بين المسوغات لقيام الحكومات بالاستثمار في مساندة التحول إلى مرحلة الأبوة والأمومة ضمان الإنصاف. فالنسبة المئوية للنساء اللواتي أنجن قبل سن 15 سنة أعلى بكثير في 15 بلداً تتوفر بيانات عنها في أدنى خميس من مستوى الثراء مما في بقية المستويات. كما أن: محدودية الفرص الاقتصادية، وضعف القدرة على الحصول على الخدمات، والعادات والتقاليد المحيطة بالسلوك الجنسي والزواج والأبوة والأمومة عوامل يمكن أن تشجع الزواج في سن مبكرة جداً - وحتى في سن 12 سنة أو أصغر بين بعض الفتيات (الفصل 6).

تعتبر خدمات التغذية والصحة الإنجابية من بين أهم الاستثمارات في رأس المال البشري التي

الشكل 7 تشكيل الأسرة يتزايد مع تقدم العمر

النسبة المئوية لفئة السن



"للشباب أحلامهم على الدوام؛ فنحن لا نفقد الأمل. ولهذا، يجب أن يكون دور الدولة دعم الممارسات الديمقراطية، ومنح الشباب المزيد من مجالات المشاركة السياسية وفي أنشطة الأعمال".

Flor de Maria

24 سنة

بيرو

على السياسات التركيز ليس على فرص الشباب فحسب بل أيضاً على قدراتهم والفرصة الثانية لهم

يتعلق بعض تحديات تشكيل رأس المال البشري أثناء التحوّلات الشبابية بجانب "العرض" - نقص فرص الحصول على الخدمات والخبرة في العمل التي تبني رأس المال البشري. ويتعلق بعضها الآخر بجانب "الطلب" نظراً للسلوك الذي نم عن الافتقار إلى المعلومات والموارد أو الخبرة في اتخاذ القرارات. ويمكن معالجة كلا النوعين من التحديات عن طريق اعتماد السياسات الصحيحة.

لدى كافة البلدان فعلاً سياسات وبرامج تؤثر في حياة الشباب. فليها: مدارس، وجامعات، ولوائح تنظم سوق العمل، ومستشفيات، وقوانين تمكن أولئك الشباب من الإداء بأصواتهم. كما أن الاستراتيجيات التي تشكل إطارها قائمة في معظم الأحيان في إدارات قطاعية راسخة. ويطبّق هذا التقرير منظور السن - منظوراً شبايباً من أجل تقييم تلك الاستراتيجيات. فهل هي ملائمة لتحوّلات حياة الشباب وبيئاتهم؟ وهل هي كافية لتلبية احتياجاتهم؟

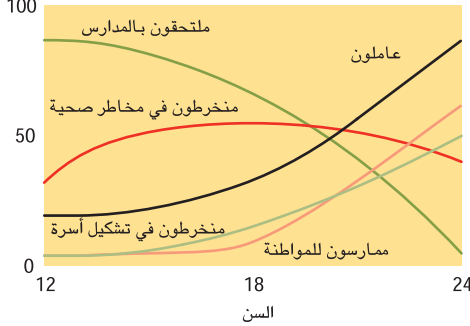
نقطة البدء بالنسبة لهذا التقييم هي الأساس السليم لرأس المال البشري الذي يتم اكتسابه قبل سن المراهقة - تطبيق مبادئ نماذج الاستثمار المتعارف عليها بين خبراء الاقتصاد منذ مدة طويلة.¹⁷ وفيما يتخطى مساندة الإعداد والتحصير بالنسبة لمن هم دون سن الثانية عشرة من عمرهم، يستخدم هذا التقرير إطاراً يقسم المنظور الشبايب إلى ثلاث عدسات يساند كل منها الآخر ويصوب تركيز السياسات ويبرز أثارها (الشكل 9). ويوسع هذا الإطار نموذج رأس المال البشري عن طريق معاملة ليس فقط الحكومات والأسر كمستثمرين محتملين، بل أيضاً معاملة الشباب أنفسهم كمستثمرين محتملين.

- تركّز العدسة الأولى على الفجوات في فرص بناء رأس المال البشري وعلى سياسات من شأنها مساعدة الشباب على اكتساب وتحسين واستخدام مهاراتهم.
- تركّز العدسة الثانية على قدرات الشباب عند قيامهم بالاختيار من بين الفرص المتاحة لهم وعلى سياسات تتيح المعلومات والحوافز اللازمة لمساعدتهم في اتخاذ القرارات الجيدة.
- تركّز العدسة الثالثة على معالجة النواتج غير المرغوبة وعلى سياسات تتيح الفرص الثانية التي تعيد الشباب إلى طريق بناء رأس مالهم البشري من أجل مستقبلهم.

وكما أن من اللازم تصويب وضع العدسات الثلاث لكي يصبح الشيء المنظور ضمن بؤرة التركيز، يجب أن تكون السياسات جيدة التنسيق لكي يكون لها

الشكل 8 الانخراط في الشؤون المدنية يتزايد مع تقدم العمر

النسبة المئوية لفئة السن



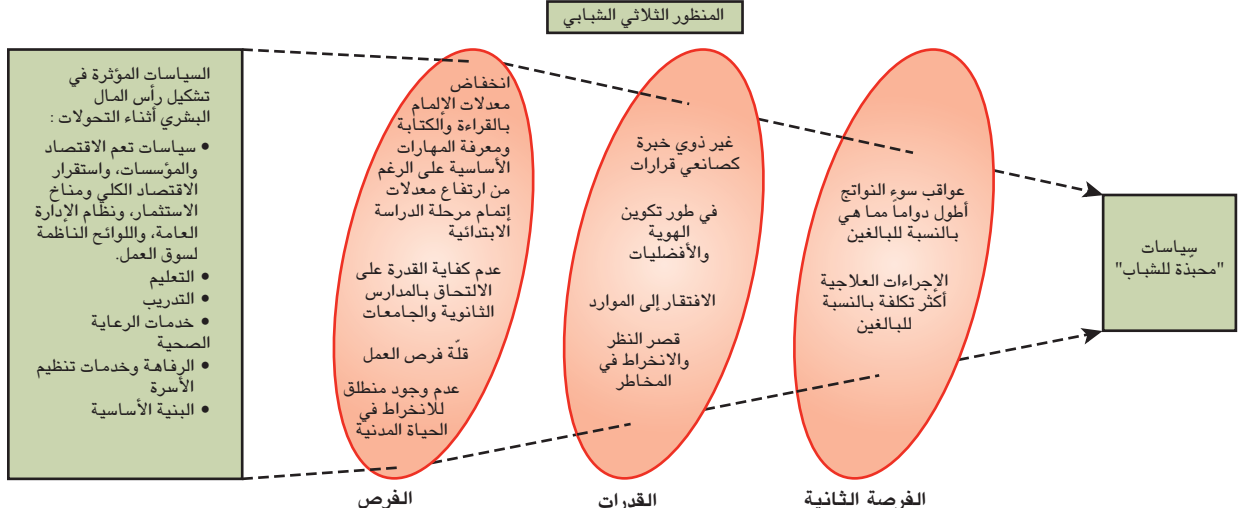
المصدر: المؤلفون.

يمكن أن يكون آخرون في سبيلهم إلى أن يقوموا بمهام متعددة في الوقت نفسه: فهم مواطنون على الدراسة في المدارس، وهم يعملون بدوام غير كامل، وهم متزوجون، وهم مندفعون بسرعة ويشاركون في المجالس المحلية. ولهذا، فإن السياسات التي يمكن أن تغيّر قراراً في مرحلة من مراحل التحوّل يمكن بسهولة أن تؤثر في مناخ الاستثمار بشأن تشكيلة رأس المال البشري في التحوّلات الأخرى.

بما أنه يجري تعلّم المهارات الأساسية في المدرسة في مرحلة مبكرة، فإن عدم الاستثمار في التعليم يمكن أن يؤدي إلى زيادة كبيرة في تكاليف إتباع أساليب الحياة والعمل السليمة. وفي نفس الوقت، فإن السلوك الحافل بالمخاطر الذي يؤدي إلى وفاة الشاب قبل الأوان أو حمل الفتاة غير المتوقع يمكن أن يؤدي إلى تخفيض كبير في العائد من الدراسة في المدارس. كما أن البطالة لمدة طويلة يمكن أن تؤدي إلى: اختفاء الاهتمام بالاستثمار في المزيد من الدراسة في المدارس، والكرب العقلي الممكن، وتأخر تشكيل الأسرة، ومظاهر المواطنة السلبية.

يمكن أيضاً أن يكون لهذه التحوّلات مسارات مختلفة فيما بين الجنسين. فعند البلوغ، يختلف التحوّل إلى المراهقة بالنسبة للفتيات اختلافاً كبيراً جداً عن هذا التحوّل بالنسبة للفتيان من بين الشباب. وهذا الحدث يؤدّن بإمكانية حدوث الأمومة - وهذا ما يترافق مع قلق بعض المجتمعات تجاه حماية الفتيات وأحياناً يبلغ ذلك حدّ فرط القيود المفروضة عليهن، - كما يحدد متى من المتوقع من الفتيان العمل بأجر (يلي الفصل 2 من متن التقرير تسليط للضوء على قضايا الجنسين).

الشكل 9 التحولات كما تُرى من منظور ثلاثي يركز السياسات ويضخم الأثر



سياسات تستهدف توسيع نطاق الفرص

يصبح تطوير واستخدام رأس المال البشري الشبابي تحديين خاصين مع ازدياد أعداد الذين يتغلبون على أمراض الطفولة ويؤمنون مرحلة التعليم الابتدائي. وعدم معالجة هذه التحديات يمرر الفقر للأجيال التالية، حيث إن النواتج الضعيفة التي للشباب اليوم تنتقل إلى أولادهم. فالبلدان التي افلقت من هذه الدوامة هي التي استطاعت: تحسين المهارات الأساسية لدى المراهقين وصغار البالغين الراشدين، وأوفت بالطلب على مهارات أعلى مستوى، وحققَت سلاسة بدء الشباب مرحلة العمل والانخراط في الحياة المدنية.

تحسين المهارات الأساسية

التدخل في مرحلة مبكرة من

دورة الحياة والتركيز على النوعية

الدرس الذي تم تعلمه من التوسع الهائل في التعليم في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين واضح - فالتوسع السريع في إفساح الأماكن يأتي على حساب النوعية، وهذا ما جسده ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس وانخفاض التحصيل العلمي الدراسي. ففي المملكة المغربية وناميبيا، يبقى مواظبا حتى آخر صف من صفوف المرحلة الابتدائية أكثر من 80 في المائة من تلاميذ المدارس الابتدائية. ولكن نسبة من يحسنون الاستفادة من المواد التي تمت دراستها أقل من 20 في المائة (الفصل 3). ويدفع الشباب ثمن ذلك فعلا، فالكثيرون من بين الأعداد الكبيرة من المراهقين ممن يؤمنون مرحلة التعليم الابتدائي لا

أقصى أثر. فالفرص يمكن أن تضع إذا أحبطت قدرات اغتنامها أو أسبى توجيهها. فامتلاك قدرات مُحسنة من بين قدرات اتخاذ القرارات (الفاعلية) يمكن أن يؤدي إلى الإحباط إذا كانت الفرص أدنى بكثير من الطموحات. كما أن عدم توفر فرصة ثانية يمكن أن يؤدي إلى هبوط النواتج هبوطاً حراً. فبعض العدسات تبدو في مرحلة التحول أكبر مما في غيرها. ففي مرحلة التحول نحو ممارسة أسلوب حياة سليم وتشكيل أسرة - على سبيل المثال - تتأثر النواتج إلى أقصى حد ممكن بسلوك الشباب، ولذلك ينبغي أن يكون التأكيد مُنصباً على القدرات.

يؤدي تمرير سياسات الاقتصاد بصورة عامة والقطاعات من خلال هذه العدسات إلى جعلها "محبذة للشباب" عن طريق تحديد الفجوات ووضع الأولويات. ولا تعني الحاجة إلى تضيق الفجوات بالضرورة أن على اليد الحكومية الخبرة القيام بكافة ما يلزم - فحتى لو كانت الحكومات حسنة النية، يفتقر العديد منها إلى الموارد والقدرات اللازمة لإتاحة كافة الاستثمارات الضرورية. وبدلاً من ذلك، على السياسات العامة أيضاً تحسين المناخ من أجل أن يقوم الشباب - بمساعدة من أسرهم - بالاستثمار في أنفسهم، وذلك عن طريق معالجة قضية التكاليف والمخاطر والعائد المتصور من الاستثمار في الناس، تماماً مثلما ينبغي عمله من أجل الشركات. علماً بأن الأقسام الثلاثة التالية من هذا التقرير تملأ الجانب الأيمن من الشكل 9 بأمثلة على سياسات وبرامج محددة.

"هنالك أشياء عملية في الحياة لا تتطرق إليها المدارس الثانوية، ومنها كيفية التصدي للمشاكل وحلها".

شاب.
هندوراس
يناير 2006

الالتحاق بالحلقة الدنيا من المدارس الثانوية شاملاً، وهو ما يفعله العديد من البلدان. ولكن ذلك يجب أن لا يكون على حساب النوعية. فمن بين الإجراءات الممكنة: وضع المعايير القياسية اللازمة، وإنشاء أنظمة الاعتماد والتقييم، وأنشطة تدريب وحفز دوافع المعلمين، وزيادة مساءلة مديري المدارس أمام الطلبة وأولياء أمورهم والمجتمعات المحلية. وبما أن التركيز على النوعية ليس بدون تكلفة، من الممكن تأخير الاختيار والتخصيص الذي لدى بعض البلدان منذ الصفوف الأولى، وذلك حتى الحلقة العليا من مرحلة الدراسة الثانوية وما بعدها. وفي إطار عمليات وبرامج إصلاح التعليم الثانوي في شيلي، على سبيل المثال، انتقلت كافة أشكال التخصص المهني إلى الحلقة العليا من المدارس الثانوية، وهو ما أقام قاعدة أكاديمية صلبة.

تلبية الطلب على المهارات من مستوى أعلى:
تحسين مدى ملائمة التعليم في الحلقة العليا من مرحلة الدراسة الثانوية وفي الجامعات.

وحتى بينما تكافح البلدان لاستيفاء الاحتياجات الأساسية، يتطلب الاقتصاد العالمي المزيد من المهارات الفنية والسلوكية، ولاسيما تلك التي تتشكل في الفترة من العمر ما بين 15 سنة و 24 سنة. فالتنافس أدى إلى زيادة الطلب على المبتكرات التكنولوجية كثيفة استخدام المهارات في منطقتي آسيا وأمريكا اللاتينية، والكثير منها في قطاعات الصناعات التصديرية التي تميل إلى استخدام المزيد من الشباب (الفصل 4).

يمكن تخفيف هذا الضغط إذا قامت الحلقة العليا من المدارس الثانوية والجامعات بتخريج المزيد من الدارسين. ولكن زيادة كمية الخريجين ليست ببساطة كافية لأن المضمون وكيفية إيصاله لهما أكبر أهمية. فإذا كانت النوعية منخفضة أو أن ما يجري تعلمه ليس ملائماً لسوق فرص العمل، يمكن أن تكون معدلات البطالة في بعض البلدان مرتفعة حتى بالنسبة لبعض من يحملون أعلى مؤهلات علمية. فبلدان مثل جنوب أفريقيا تسعى للاستجابة لمطالب أرباب العمل فيما يتعلق بالنوعية والملاءمة، وذلك عن طريق إصلاح وتحديث المناهج في الحلقة العليا من مرحلة الدراسة الثانوية وجعلها تؤكد على التفكير العملي والمهارات السلوكية وتتيح المزيد من مزيج من الموضوعات الأكاديمية والمهنية (الفصل 3). ومن الأمور التي تساعد في ذلك السياسات التي تربط المؤسسات التعليمية بأرباب العمل المحتملين من القطاع الخاص، وذلك من خلال المشاورات المنتظمة ومشروعات البحوث المشتركة بين الجامعات والصناعات مثلما يحدث في الصين.

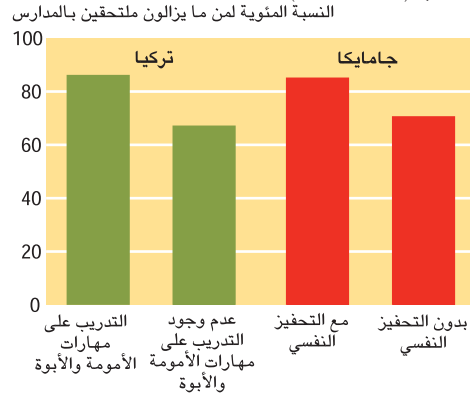
قد تكون هذه الإصلاحات باهظة التكاليف نظراً لارتفاع التكلفة بنسبة الوحدة فيما يتعلق بتعليم الدارسين أكثر من مجرد الأساسيات. فنقص المدرسين

يعرفون ما يكفي للإلمام بالقراءة والكتابة والحساب من بين أعضاء المجتمع الذي يعيشون فيه. فالمنظور الشبابي يعيد التأكيد على نقطة موثقة بصورة جيدة في تقارير الرصد والمتابعة¹⁸ على تحسين التوازن بين التوسع في معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية وضمان الحد الأدنى من معايير جودة النوعية. ماذا ينبغي على الحكومات أن تفعل؟ أولاً، أن تقيس النوعية بصورة جيدة. وقد يكون جرى التأكيد على الكمية لأن قياس معدلات الالتحاق بالمدارس وإتمام التحصيل الدراسي أسهل من قياس نواتج عملية التعليم. ويتغير هذا ببطء مع إدخال الامتحانات الموحدة التي تسهل مقارنتها بين المدارس في البلدان وفيما بينها.¹⁹

ثانياً، النظر في نظام التعلم على مدى دورة الحياة وليس في قطاعات فرعية مجزأة مؤلفة من التعليم: ما قبل الابتدائي، ثم الابتدائي، ثم الثانوي، ثم الجامعي. ويعني هذا في العديد من البلدان تحسين الأساسات قبل وصول الأطفال إلى سن المراهقة، وذلك من خلال الاستثمار المبكر في التغذية والصحة والتنمية النفسية والاجتماعية. وفي بلدان متنوعة قدر التنوع بين جامايكا والفلبين وتركيا والولايات المتحدة،²⁰ أدى إثراء برامج رعاية الأطفال والبرامج ما قبل المدرسة الابتدائية إلى: زيادة الدرجات المكتسبة في امتحانات التحصيل الدراسي، وزيادة معدلات التخرج من المدارس الثانوية، وإلى تخفيض معدلات الجريمة بالنسبة للطلبة المعنيين، حتى السنوات الأخيرة من سنوات عمرهم (الشكل 10).

قد يتطلب ترسيخ المهارات الأساسية اللازمة للمجتمع القائم بعمله على الوجه الصحيح جعل

الشكل 10 الإجراءات التدخلية المبكرة في الطفولة (1-5 سنوات) يمكن أن تسفر عن أثر طويل الأمد على صغار الشباب (13-15 سنة)



المصدر: (2005) Walker and others و (2001) Sunar, and Bekman و (2001) Gagitcibasi.

ملاحظة: في تركيا، كانت مدة الإجراءات التدخلية أربع سنوات بين سن الثالثة والتاسعة من العمر، وتضمنت مهارات الأبوة والأمومة والرعاية النهارية. ولم يسفر عن أثر في سن الثالثة عشرة وحتى الخامسة عشرة إلا مهارات الأبوة والأمومة. وفي جامايكا، أعطي للأطفال بين سن السنة الأولى والثانية من العمر تحفيين نفسي متخصص لمدة سنتين، مع متابعة في سن السابعة عشرة والثامنة عشرة. وكلاهما تقييم للأثر المصنوب.

الاقتصادات، أدى التوجّه نحو التصدير واجتذاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى توسيع الطلب على العاملين من الشباب. واعتبرت تلك السياسات جنباً إلى جنب مع التعليم الأساسي السليم من بين مصادر النمو في شرح "معجزة شرق آسيا".²⁴ وفي إندونيسيا، في القطاعات شديدة التوجّه نحو التصدير كالإلكترونيات والمنسوجات، أصبحت معدلات عمالة الشباب تفوق ضعفي المتوسط على الصعيد الوطني - وهذا قطاعان "كثيفاً استخدام الشباب" فعلاً (الفصل 4). ولهما أثر تحفيزي بصورة خاصة على الفئات المستبعدة سابقاً كالنساء الشابات في بنانغ في ماليزيا، حيث إن دخولهن في سوق العمل قبل 20 - 30 سنة أدى إلى دفع نمو صناعة الإلكترونيات الحديثة العهد وتغيير بعض الأفكار النمطية عن النساء. وهكذا، فإن السياسات التي تفتح الاقتصاد أمام التجارة الحرة تميل إلى أن تكون مُحبّبة للشباب. علماً بأن إسباغ منظور شبابي على هذه التوصيات لن يغيّرهما بالضرورة - فهو فقط يؤدي إلى تدعيم حجج إتباعها في المقام الأول.

وقد يعني المنظور الشبابي أيضاً أن من الضروري تغيير بعض السياسات العامة عندما تؤخذ مدلولاتها على الشباب في الاعتبار. وهذا ما يصدق على لوائح تنظيم سوق العمل التي تؤثر بصورة غير متناسبة في الداخلين الجدد إليه. فالسياسات التي تحدّ من المرونة ومن القدرة على الانتقال والارتقاء فيما بين القطاعات تميل إلى إبطاء عملية التحوّل إلى العمل وتفرض قيوداً على الشباب أكثر مما تفرض على غيرهم. فقوانين حماية العمالة في منطقة أمريكا اللاتينية وبلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي تسفر عن زيادة كبيرة في معدلات البطالة بالنسبة للشباب (الفصل 4). فإذا كان الحد الأدنى للأجور مرتفعاً أكثر مما يجب، يمكن أن يثبّط تشغيل غير ذوي المهارات ومعظمهم من العاملين الشباب الذين هم في بداية حياتهم العملية. وهذه ليست حجج من أجل التخلي عن كافة تلك القوانين واللوائح التنظيمية. بل هي نداء لوضع سياسات تتيح الحماية الكافية دون خنق الفرص بالنسبة للفئات المحرومة أصلاً.

في بلدان أشد فقراً مثل: بوركينا فاسو، وغامبيا، ونيكاراغوا، وإيرانغواي، ورواندا، و سيراليون من الأرجح أن تبدأ أعداد كبيرة من الشباب العمل في القطاعات غير الرسمية (الفصل الرابع). ومع أن هذا القطاع لن يحل كل قضايا الشباب - فحتى البيع على قارعة الطريق يتطلب بعض مهارات البيع واللغة، وربما يمكن أن تكون الأوضاع قاسية - هنالك شواهد على أنه يمكن أن يكون محطة متسمة بالمرونة والإنتاج توصل أحياناً إلى العمل في القطاع الرسمي.

المختصين بالرياضيات والعلوم حاداً بصورة خاصة في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء. ومن الممكن زيادة الكفاءة من خلال تحسين الحوافز للإداريين والمعلمين كخطط الرواتب المستندة إلى الأداء التي تتم تجربتها حالياً في بعض بلدان منطقة أمريكا اللاتينية (الفصل 3).

من الممكن للعديد من أنظمة التعليم والتأهيل تحقيق التوسّع والتحصّن عن طريق تنوع مصادر تمويلها. فالأسر في بعض البلدان تسهم إلى حد كبير بتغطية تكاليف التعليم الجامعي - بنسبة في حدود 80 في المائة من التكاليف في الاقتصادات عالية الأداء ومعدلات الالتحاق المرتفعة ومنها: شيلي وجمهورية كوريا - حين يشعر الدارسون أنهم يحصلون على المزيد من القيمة مقابل ما يدفعونه من مال. كما أن بلداناً كالجمهورية السلوفاكية وتركيا وأوروغواي - حيث تسهم الأموال من غير القطاع العام بنسبة 20 في المائة أو أقل من أصل مجموع تكلفة مراحل التعليم الجامعي²¹ - يمكنها تعبئة المزيد من الموارد من خلال: فرض الرسوم، وإقامة الشراكات بين القطاعين العام والخاص، والأنشطة المدرة للدخل (تقديم الاستشارات، وتأجير الممتلكات غير المستخدمة)، والمساعدة من جهات ودول مانحة. البرامج التي تسهّل زيادة المساواة في التنافس بين الأغنياء والفقراء دخلت لئوها حيز التجربة. وأضح أن "مجانبة التعليم" الجامعي ليست قابلة للاستمرار من الوجهة المالية ولا تؤدي إلى توجيه المنافع للفقراء لأن الساعين للالتحاق بالجامعات من بين الطلبة الفقراء قليلون جداً. ففي أوروغواي يأتي أكثر من 60 في المائة من الذين ينعمون بمجانبة التعليم الجامعي الرسمي من أكثر خُمسين ثراءً في المجتمع.²² ولكن القروض والمنح للطلبة من الأسر المحرومة يمكن أن تكون في أن واحد متسمة بالكفاءة وقابلة للاستمرار. فعلى سبيل المثال، يقوم بعض البلدان بتقديم الدعم المالي لمؤسسات التعليم الثانوي والجامعي في القطاع الخاص وفقاً لعدد الطلبة الملحقين بها من أبناء وبنات الأسر منخفضة الدخل. وتقوم تلك المؤسسات بتقديم طلبات الحصول على تلك الدعومات المالية ويتم بعد ذلك النظر فيما إذا كانت تستوفي معايير الجودة والنوعية المطلوبة (الفصل 3).

اكتساب وجمع المهارات أثناء العمل - خفض

الحوافز أمام الدخول إلى سوق العمل

وتسهيل الانتقال من عمل إلى آخر والارتقاء

أفضل مقدّمة لتوسيع الفرص أمام عمل الشباب هي تحقيق النمو الشامل في الاقتصاد بحيث يحفز جانب الطلب: فالمدّ يرفع معه قوارب فرص الشباب وغيرهم من الناس في المجتمع.²³ ففي العديد من

تؤدي القدرة على الانتقال جغرافياً أيضاً إلى توسيع نطاق الفرص السانحة - علماً بأن الشباب يشكلون نسبة أكبر من غيرهم من بين كافة المهاجرين والمغتربين - سواء إلى المناطق الحضرية أو إلى بلدان أخرى. وفي الصين، هناك 118 مليوناً من سكان المناطق الريفية الشباب سعوا للعثور على فرص العمل خارج قراهم الأصلية. ونظراً لزيادة الإنتاجية في المناطق الريفية، لم يؤدّ سعيهم ذلك إلى تخفيض كبير في الإنتاج الزراعي. ولكن ليست لدى المهاجرين القدرة نفسها التي لسكان المناطق الحضرية الأصليين على الحصول على الخدمات الاجتماعية. كما أنهم لا ينعمون بالمجموعة الكاملة من مزايا الضمان الاجتماعي وشبكات الأمان الاجتماعي، مما يسهم في زيادة الضغوط الاجتماعية. ويجري حالياً في الصين اعتماد سياسات من شأنها تحقيق سلاسة الانتقال إلى المدن وعبر الحدود، منها الاعتراف بحقوق المهاجرين، ومن شأنها تحقيق الكفاءة والإنصاف.

يشكل الشباب نسبة كبيرة من المهاجرين على الصعيد العالمي. فالهجرة تؤدي إلى توسيع فرص العمل (الفصل 8). كما توسّع الهجرة فرص الحصول على المؤهلات العلمية، ولاسيما في التعليم العالي. ويمكن توسيع فرص الدراسة في المدارس الثانوية بفضل التحويلات من الآباء المغتربين أو الأقارب الآخرين. ويمكن للإجراءات في البلدان التي يخرج منها المهاجرون والتي تستقبلهم ضمان اغتنامهم لتلك الفرص (الإطار 3).

فإذا كان من المفترض أن تكون فرص العمل تلك الدرجات الأولى من السلم وليست المحطة الأخيرة على سلم المهارات، ينبغي أن يكون الشباب قادرين على التحرك بحرية لاغتنام الفرص التي تنشأ. فالتدريب العملي الذي يقرن بين مهارات السلوك المهني والعام يمكن أن يزيد من قدرة الشباب على الانتقال والارتقاء. علماً بأن سجل قيام المدارس وحتى مؤسسات التدريب الوطنية العامة الكبيرة في إتاحة تلك المهارات - في أحسن الأحوال - سجل متباين. فهل هناك بدائل؟ فحيرت وتجارب البلدان المتقدمة في مجال التلمذة والتدريب الرسمي - الذي يتيح "الخبرة المنظمة في العمل" - تحفل بالدروس التي يمكن أن تستفيد منها البلدان المتوسطة الدخل التي ينشأ فيها حالياً قطاع أجور حديث متزايد. وفي بلدان أخرى، تنتشر التلمذة التقليدية في شركات القطاع غير الرسمي ويمكن استخدام الحوافز من أجل تحسين النوعية وروح الابتكار، مثلما في برنامج جوا كالي في كينيا (الفصل 4).

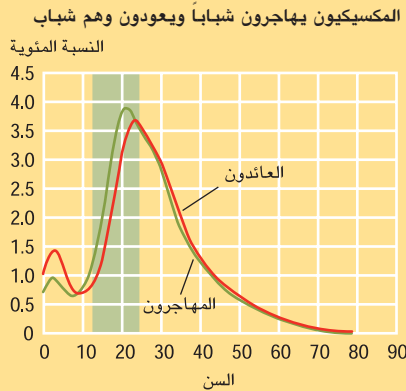
من بين الخيارات الأخرى أمام الشباب العمل لحساب الذات. فبعضهم يصبح نتيجة الضرورة من منظمي أنشطة العمل الحر، وبعضهم يصبح منهم نتيجة الفرصة السانحة. ويواجه هذان النوعان قيوداً تصبح أكثر إلزامية نتيجة أوضاع عمرهم كالقدرة على الحصول على رأس المال والوصول إلى شبكات رجال الأعمال. فبرنامج تقديم وإتاحة رأس المال اللازم لبدء المشروعات وبناء التمويل والصلات ابتداءً في منطقة أمريكا اللاتينية.

"لنا فقط وضع المراقب حين يتم البيت بالأشياء في هذا المجتمع المحلي".

شاب.

منطقة بونت، سيراليون
فبراير 2006

الإطار 3: الهجرة على الصعيد العالمي تتيح الفرص والمخاطر للشباب



المصدر: المؤلفون.

البلدان.

المصدر: المؤلفون.

يقومون بإرسالها وعودة المهاجرين مزودين بالمهارات التي اكتسبوها خارج بلدانهم. ونتيجة لذلك، يمكن أن تكون الهجرة طريقة هامة جداً من طرق استخدام الشباب لرأس مالهم البشري وتطويرهم له بهدف المساعدة في تقليص الفقر في بلدانهم.

فتخفيض القيود على هجرة العاملين المؤقتين يعتبر من بين الطرق التي يمكن للبلدان المتقدمة إتاحة المساعدة من خلالها. ومن أجل تعظيم الأثر الإيجابي للهجرة، تحتاج البلدان النامية إلى سياسات من شأنها:

- زيادة المنافع من المهاجرين الشباب الحاليين، ومن ذلك: تخفيض تكاليف التحويلات، وإتاحة القدرة على الحصول على الموارد التمويلية، والاعتراف بالمهارات التي اكتسبها المهاجرون العائدون خارج تلك البلدان.
- توسيع نطاق فرص هجرة الشباب الآخرين، عن طريق: تخفيض تكاليف جوازات السفر، وإلغاء القيود القانونية على الهجرة إلى الخارج، والتوصل إلى ترتيبات عمل ثنائية فعالة.
- تخفيف حدة مخاطر الهجرة من خلال حملات إعلامية لتخفيض وانتشار الأمراض المعدية ومن خلال توسيع الفرص السانحة للعمل في الوطن.
- تسهيل عودة المهاجرين الذين اكتسبوا الخبرة العملية المفيدة خارج بلدانهم الأصلية، وذلك عن طريق تحسين مناخ الاستثمار في تلك

تبلغ احتمالات الهجرة على الصعيد العالمي ذروتها في أواخر سنوات المراهقة وأوائل العشرينات من العمر (انظر الشكل)، ولذا فإن الشباب يشكلون نسبة أكبر من غيرهم من بين المهاجرين على الصعيد العالمي - كما يشكلون في الغالب أيضاً نسبة كبيرة من المهاجرين العائدين. فحوالي ثلث تدفقات المهاجرين من كافة البلدان النامية تتراوح أعمارهم بين 12 سنة و 24 سنة، ونصفهم ممن تتراوح أعمارهم بين 12 سنة و 29 سنة. فالنزوح الكبير في أعداد الشباب في البلدان النامية وتقدم سن السكان في معظم البلدان المتقدمة يزيدان الطلب على الهجرة المشروعة في السنوات القادمة. ومع ذلك، مازال الكثير من طلب الشباب على الهجرة بصورة قانونية غير مستوفى، حيث تُفيد نسبة تتراوح بين 50 في المائة و 90 في المائة من الشباب في بعض البلدان أنها ترغب في الهجرة - المؤقتة عادة - إذا سُنحت لهم تلك الفرصة. ولذلك، فإن من الأرجح أن يلجأ الشباب إلى الهجرة غير المشروعة والوقوع ضحية الاتجار بهم بنسبة أعلى مما يحدث لفئات السن الأكثر تقدماً. لهجرة الشباب أثر كبير مباشر على معدلات النمو وتقليص الفقر، وذلك من خلال التحويلات المالية التي

"غالبية الشباب في جورجيا يدركون الآن أن العامل الرئيسي... في العثور على فرص العمل يكمن في ذاتهم".

شاب،
تيليسي، جورجيا
ديسمبر 2005

والتأثير في الأمور بصورة مباشرة. ففي سيارا في البرازيل، سنحت للشباب فرصة استعراض موازنة الولاية وتحديد المبادرات التي لم تكن سابقاً مدرجة في جدول الأعمال. ولا يقتصر أثر توسيع نطاق هذه الفرص ببساطة على ضمان الاستقرار – بل هو غالباً من بين طرق الحصول على نواتج أفضل. وهو أيضاً طريقة جيدة لتطوير مهارات اتخاذ القرارات.

السياسات التي تُعزِّز القدرات: الشباب كصانعي قرارات

يركز المنظور الشبابي الثاني على ضرورة مساعدة قدرات الشباب في اتخاذ قرارات الاختيار من بين الفرص التي تسنح لهم في حياتهم. فحين يدخل الشباب في مرحلة المراهقة، يقوم آباؤهم وأمهماتهم وكبار السن في أسرهم باتخاذ أكثر القرارات أهمية بشأنهم. ومع تقدمهم في السن، ينتقل هذا الأمر من الابوين والأسرة إلى الشباب أنفسهم. وتتفاوت سرعة هذا التحول تفاوتاً كبيراً بالنسبة لمختلف التحولات، ففي بعض المجتمعات يأتي هذا التحول باكراً. وبالنسبة للعديد من الآخرين، يأتي بشأن بعض القرارات – في سن أكثر تقدماً. وبالنسبة لبعض الشباب، كالنساء الشابات في المجتمعات التقليدية حيث يتحول صنع القرار ببساطة من الابوين إلى الأزواج، لا تأتي الاستقلالية أبداً.

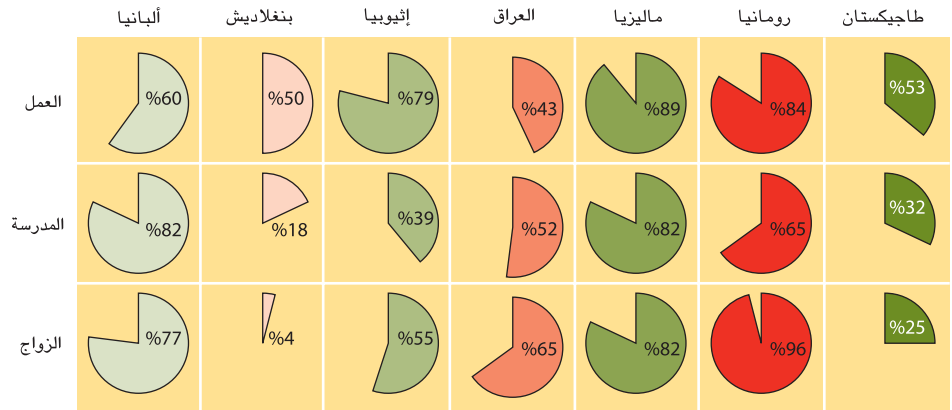
هذه الفروق موضحة بصورة جيدة في الإجابات على الاستقصاء الدولي للشباب من فئة العمر 15 – 24 سنة، الذي استفسر في مواضع مختلفة عما كان له أكبر نفوذ على القرارات بشأن: الزواج، والتعليم، والمهنة (الشكل 11). ففي بنغلاديش، لا يعتقد عدد يذكر من النساء الشابات أن لهن أكبر أثر على خياراتهن بشأن دراستهن أو زواجهن.

المشاركة في الحياة المدنية – تعزيز صوت الشباب المسموع بشأن السياسات وتقديم الخدمات

تعتبر فرص التقدير وامتلاك الصوت المسموع كمواطنين والإشتمال في مبادرات المجتمعات المحلية ذات أهمية بالنسبة لتقديم الخدمات التي تؤثر مباشرة في الشباب. وأشار تقرير عن التنمية في العالم 2004 إلى هذا الأمر باعتباره "قوة المتعاملين أصحاب المصلحة"²⁵، قائلاً أنها يمكن أن تجعل الجهات القائمة بتقديم الخدمات أكثر استجابة لمن لهم أهمية – المستفيدين من الخدمات. ولكن للصوت المسموع أهميته أيضاً لأن ميل الشباب نحو المواطنة أمر دائم، كما أن مشاركتهم في مرحلة مبكرة من الحياة مؤشر جيد على قدرتهم ورغبتهم في الانخراط كمواطنين في المستقبل. فكيف يمكن للحكومات زيادة بروز ذلك الصوت المسموع دون الشعور بخطر؟

بالنسبة لمعظم الشباب، يمكن أن يكون التشاور والإقرار بحقوقهم في المشاركة في عملية صنع وتنفيذ القرارات بشأن السياسات قضية أكثر أهمية من التصويت، مثلاً. ولا تشمل تلك الفرص القنوات الرسمية فحسب، بل أيضاً المنظمات الاجتماعية والمدنية كالجمعيات الريفية في غرب أفريقيا (kaf-oolu)، ومدارس السامبا والنوادي الرياضية في البرازيل، وفرق الكشافة و 4-H في كافة الأماكن. فالخدمة الوطنية – سواء كانت عسكرية أم مدنية – هي طريقة أخرى من الطرق التي استطاعتها البلدان من أجل المشاركة النشطة. وتؤكد برامج الخدمات الشبابية الناجحة على: المرونة، ومساهمة الشباب فيها، والمساءلة، والاستقلالية التنظيمية (الفصل 7). من الأرجح غالباً ضرورة أن يكون الشباب في مواقع محلية لكي تكون لديهم فرصة إسماع صوتهم

الشكل 11 لمن القول الفصل؟ النسبة المئوية للشابات اللواتي تعتقدن أن لهن أكبر الأثر على التحولات الحياتية الرئيسية تتفاوت كثيراً بين المجتمعات



المصدر: استقصاءات تقرير عن التنمية في العالم 2007. ملاحظة: يبين هذا الشكل النسبة المئوية للشباب من سن 15-24 سنة الذين أجابوا بكلمة "أنا" (وليس الابوان أو الحكومة أو سواهما) على السؤال: "في إطار التفكير في (كل مرحلة تحول: مهنة، الحالية أو آخر مهنة، سنوات الدراسة، والشريك في الزواج)، من كان له أكبر الأثر؟".

مرض الزهري أو التعقيبية²⁷ [السيلان] سوى نسبة تقل عن 60 في المائة من الشباب في المناطق الريفية. وفي بلد حوادث السير فيه هي السبب الرئيسي للوفاة والإصابات الخطيرة بالنسبة لمن تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و19 سنة واستخدام الشباب للدراجات النارية يفوق نسبة 70 في المائة، لا يستخدم الخوذة الواقية سوى حوالي الربع - فالعديد منهم غير مقتنعين بقيمتها الوقائية.

ما الذي يمكن فعله لتحسين معلومات الشباب عن منافع وتكاليف الاستثمار في رأس المال البشري؟ فالإجراءات التدخلية الناجحة تستخدم: المدارس، ووسائل الإعلام الأوسع انتشاراً، وتحسين محتوى حملات التعميم، والتكنولوجيا الجديدة.

تحسين المناهج في المدارس وتعميم المعلومات عن قيمتها. يعتبر تلقين المهارات الحياتية في المدارس الطريقة الأكيدة لتعزيز قدرات الشباب. ويتخطى هذا المهارات اللازمة للمزيد من الدراسة في المدارس والعمل. فبرامج التوعية المدرسية بالصحة الإنجابية يمكنها زيادة معرفة واعتماد السلوك الجنسي الآمن.²⁸ ومشروع التوعية الجنسية المدرسي في كينيا - وهو يتيح للفتيات الشابات معلومات محددة كإنتشار الإصابات بفيروس مرض الإيدز بين الرجال الأكبر سناً منهن - أدى إلى تخفيض حوادث الحمل (الفصل 5). وليست هناك شواهد على أن التوعية الجنسية تؤدي إلى زيادة النشاط الجنسي بين الشباب.

ولكن لا يكفي مجرد تنفيذ إجراءات تدخلية في المدارس لأن الكثيرين من الشباب يتسربون من المدارس في البلدان النامية. وهذا غالباً ما ينجم عن الفقر، ولكن قد يكون ناجماً أيضاً عن أن الشباب ليسوا جيدي المعلومات عن منافع الالتحاق بمعاهد التعليم المستمر. ففي الجمهورية الدومينيكية، أدى مجرد إخبار الشباب عن زيادة الدخل "الحقيقية" الناجمة عن التحصيل العلمي - وهذا إجراء تدخلية رخيص التكلفة نسبياً - إلى زيادة معدلات بقاء الطلبة في المدارس الثانوية زيادة كبيرة (الإطار 4).

النظر في الخيارات خارج المدارس. ما هي أفضل وسيلة من أجل استهداف الذين تسربوا من المدارس أو لم يلتحقوا بها أبداً؟ فالنجاح في احتواء انتشار فيروس ومرض الإيدز في كمبوديا وتايلاند تحقق باستخدام حملات إعلامية منظمة عملت من خلال وسائل الإعلام والجهات التي تتيح المعلومات لكافة قطاعات الاقتصاد.²⁹

مع أن من الصعب إثبات أن حملة التوعية تحقق الأثر المرغوب نظراً للعديد من المؤثرات الأخرى، سعت بضعة دراسات قوية إلى حل مشكلة إمكانية عزو النواتج للسبب المعني فبرنامج خيارات الحياة

وعلى نقيض ذلك، يشعر الشباب في كل من: ألبانيا، وماليزيا، ورومانيا بأن لهم صلاحية اتخاذ تلك القرارات بأنفسهم. أما النتائج بالنسبة لكل من: إثيوبيا، والعراق، وطاجيكستان فكانت متباينة. كما أن النتائج بالنسبة للذكور تحاكي تلك النسب مع استثناءات قليلة (الفصل 2). فالذكور العراقيون يشعرون بأن لهم سيطرة أقل مما لدى الإناث على قرارات عملهم ودراساتهم؛ أما الذكور في بنغلاديش فيشعرون بأن لهم سيطرة أكثر مما لدى الإناث على قرارات عملهم وزواجهم، ولكن ليس دراساتهم.

حتى لو لم تكن هنالك استقلالية صريحة، يتخذ الشباب في كل مكان قرارات هامة يمكن أن تؤثر في مستقبلهم، حتى في المجتمعات المحلية التي تبدو ملتزمة بالتقاليد. وقد يلتحق التلاميذ الذين يُتمون مرحلة الدراسة الابتدائية بالمدارس الثانوية من أجل إرضاء أبويهم ولكن دون بذل الجهد الكافي لتحقيق النجاح. وقد يكون من المحظور قانوناً على الشباب الزواج المبكر جداً ولكن يمارسون العلاقات الجنسية التي تؤدي إلى حمل غير مرغوب فيه. أي أنهم يمارسون "فاعليتهم" التي يعرفها علماء الاجتماع بأنها قدرة الشباب على تحديد أهدافهم والعمل على تحقيقها.²⁶

يجب الإقرار بهذه الفاعلية. وقد يكون هذا بسيطاً كضمان امتلاك الشباب هوية قانونية، شاملة وثائق أساسية غالباً ما تكون بالغة الأهمية من أجل الحصول على الخدمات الأساسية. ولكن الإقرار ليس كافياً وحده - يجب أن تكون الفاعلية: مستنيرة، وغنية بالموارد، ومسئولة. أي لكي تساعد الشباب في اغتنام الفرص القائمة يجب أن تكون "قادرة". فما الذي يحدد هذه القدرة؟ إنه: القدرة على الحصول على المعلومات، والسيطرة على الموارد الحقيقية، والقدرة على استيعاب المعلومات والعمل بموجبها. علماً بأن السياسات يمكن أن تساعد كافة هذه الأمور الثلاثة.

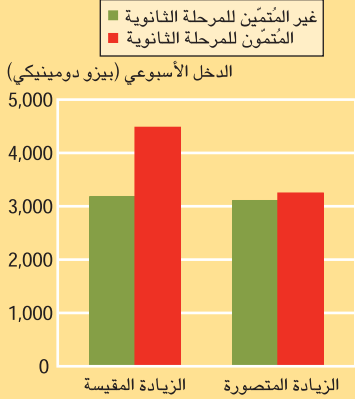
إثراء معلومات الشباب

يعرف الشباب الكثير، والمهم بالقراءة والكتابة أعلى بكثير مما كان من قبل. كما أن الشباب هم الذين يستخدمون أكثر من غيرهم بكثير مصدر المعلومات الأكثر تواجداً في كل مكان الآن - شبكة الإنترنت (الفصل 8). ولكن هنالك الكثير مما ينبغي معرفته. فغالباً ما يعترني النقص قاعدة معلومات الشباب التي تنير قراراتهم الرئيسية بشأن الاستثمار في رأس المال البشري والسلوك المستعد لتحمل المخاطر. ومما ينبغي تذكره انخفاض معدلات معرفة استخدام الأغذية الواقية الذكرية بين الإناث الشابات في أفريقيا، وحتى المتعلمات منهن (انظر الإطار 2). ويشير استقصاء تم إجراؤه في عام 2003 على شباب فييتناميين مستنيرين وجيدين مستوى التحصيل العلمي من سن 14 - 25 سنة إلى أنه لم يسمع بوجود

الإطار 4: معرفة ما هو جيد لك: إعلام الشباب عن منافع المدرسة يمكن أن يؤثر في النواتج

إلى ان انتظام الدين تم إعطاؤهم المعلومات في المدارس في السنة التالية كان أكبر بنسبة 12 في المائة قياساً بالذين لم يتم إعطاؤهم تلك المعلومات.

الزيادة الفعلية المقيسة في الدخل نتيجة إتمام مرحلة الدراسة الثانوية في الجمهورية الدومينيكية أعلى كثيراً من الزيادة المتصورة



المصدر: Jensen (2006)

هل يعرف الفتیان الصغار فيمه الدراسه في المدارس؟ ليس دائماً. قام استقصاء أجري في الجمهورية الدومينيكية في عام 2001 للفتیان الملتحقين في السنة النهائية من مرحلة الدراسة الابتدائية بمقارنة العائد الذي تصوّروه من مواصلة الدراسة مع العائد الفعلي من حيث الفرق في الدخل من الأوضاع في إطار سن تحقيق الدخل. ووجد أنهم توصلوا بدقة إلى تقديرات العائد من إتمام الدراسة الابتدائية (ولكن ليس إتمام الدراسة الثانوية) بصورة متسقة مع تقديرات أوضاع الدخل. ولكنهم بخسوا كثيراً العائد من إتمام مرحلة الدراسة الثانوية. فالزيادة المقيسة الفعلية في الدخل (حسبما اتضح من الاستقصاء) فيما بين إتمام المرحلة الثانوية وإتمام المرحلة الابتدائية والبالغة 1300 بيزو دومينيكي (حوالي 200 دولار أمريكي) كانت 10 أمثال الزيادة المتصورة البالغة 140 بيزو دومينيكي (حوالي 21 دولاراً أمريكياً) (الشكل في الإطار). وكانت أوضح الفروق تلك الخاصة بالشباب في أشد الأسر فقراً.

اعطي بعض الطلبة في مدارس اختبرت عشوائياً معلومات عن تقديرات أوضاع الدخل الفعلي. وتشير استقصاءات متابعة في عام 2005

المخاطر بين السكان، مما يضع المزيد من الضغط عليهم لكي يلتزموا (الفصل 5). ولكن في العديد من المجتمعات، ولاسيما مع بحث الشباب عن هويتهم، يمكن أن يكون للنظراء قدر من التأثير على القرارات مساوٍ على الأقل لتأثير الأسر والمدارس. ولذا قد يكون لإثراء معلومات الشباب أثر على الآخرين. وشرعت البرامج في اشتمالهم كمقدمين لخدمات بدوام غير كامل - كوزارة الصحة في جامايكا - التي تشجع تعليم النظراء للنظراء من أجل مكافحة فيروس ومرض الإيدز.

مساعدة الشباب في السيطرة على الموارد

نظراً لأن الشباب يبدؤون لتوهم في أن يكونوا مستقلين مالياً، فهم من الطبيعي أن يواجهوا المزيد من القيود على القرارات التي يتخذونها في استهلاكهم واستثماراتهم. والواقع أن من بين أسباب تأخر سن مغادرة بيت الأهل حتى في البلدان الأكثر غنى اعتماد البالغين الشباب على أسرهم لكي يقفوا على أرض أكثر صلابة من الوجهة الاقتصادية. ولكن بالنسبة لمن هم من أسر فقيرة أو الذين لا يمكنهم لسبب أو لآخر الاعتماد على موارد أسرهم (نتيجة اليتيم أو تفكك الأسرة المعنية)، يعني ذلك أن تكون

الأفضل يُتيح مجموعة متنوعة من الخدمات للنساء الشباب (من سن 12 - 20 سنة) في مناطق السكن العشوائي المحيطة بالمدن والمناطق الريفية في الهند. وهو: يعمم المعلومات عن الصحة الإنجابية والخدمات المعنية بها، ويتيح أنشطة التدريب المهني، ويشجع تمكين النساء من أسباب القوة من خلال وقائع ترفيهية وتعميم المعلومات. ويشير تحليل متعدد المتغيرات إلى أن المشاركات في هذا البرنامج كن أكثر انخراطاً من غيرهن بكثير في القرارات الحياتية الرئيسية - ومنها: إنفاق الأسرة، ومتى ينبغي الزواج، وما إذا كان ينبغي مواصلة الدراسة.³⁰

جمع المعلومات من مختلف مناطق العالم

من خلال تكنولوجيا جديدة - ومنها الإنترنت - بغية إثراء معلومات الشباب. يعتبر تحسين مناخ الاستثمار من أجل استثمارات القطاع الخاص في التكنولوجيا هاماً من أجل الشباب. فمن المرجح بصورة خاصة بالنسبة للشباب استخدام أنماط الوصول السائدة في المجتمعات المحلية كمقاهي الإنترنت، بما يجعل اللوائح التنظيمية الحكومية التي تسهل دخول الشركات إلى تلك القطاعات أمراً مساعداً. ففي الجزائر، أدى إصلاح إجراءات إصدار التراخيص إلى تخفيض تكاليف الحصول على إجازة تقديم خدمات الإنترنت، مما أسفر عن الأزياد السريع لمقاهي الإنترنت بين عام 1998 وعام 2000 (الفصل 8). ولكن بما أن معظم المعلومات عن الإنترنت هي في لغات أجنبية، من الضروري بذل الجهود لبدء المحتوى باللغة المحلية. كما يحتاج العديد من الشباب الإرشاد بشأن كيفية تفادي مخاطر استخدام الإنترنت وتعلم كيفية العثور على المعلومات الممكن التحويل عليها بين الكمية الكبيرة من المواد المتاحة.

تحسين إيصال وإدارة المعلومات لضمان جودة

تعليم ما ينبغي تعليمه. غالباً ما يكون من يقولون أنهم أخصائيو تدريب ضعيفي التدريب وبحاجة للمزيد منه هم أنفسهم. وتتطلب معالجة هذا الأمر في البلدان النامية تحسين تدريب المدربين وتحسين الحوافز المعنية لهم. فخدمات الإرشاد التي تقدمها مدارس مختصة تظهر بعض تباشير الخير في كل من: شيلي، والفلين، وبولندا، ورومانيا، والاتحاد الروسي، وجنوب أفريقيا، وتركيا. ومن بين النتائج المستمرة أن النجاح يتوقف على المعلومات المتوفرة للقائمين بتقديم النصح والمشورة (الفصل 3).

ويمكن أن تكون عواقب ضعف المعلومات عميقة نتيجة "تشوش" تدفق المعلومات. ويبيّن العديد من الدراسات أن الشباب يميلون إلى فرط تقدير مقدار النشاط الجنسي وأنواع السلوك الأخرى عالية

"أوضاعي صعبة: لا أستطيع الذهاب إلى المدرسة لأن المعيل الرئيسي لأسرتي. في المناطق الريفية، ليست لديك فرص التعلم بعد ساعات الدوام المدرسي... ولم أُنَجح في امتحان القبول في الجامعة".

دانغ، 25 سنة
باك كان، فييتنام
مايو 2006

"في منطقتي، إذا كنت تستطيع النجاح في امتحان القبول في الجامعة باستطاعتك الدراسة فيها. وإذا فشلت في اجتيازها، تلتحق بالجيش أو تمكث في البيت لتربية الجواميس".

هوانغ (صديق دانغ)،
باك كان، فييتنام
مايو 2006

تجربة هذه الخطط التي تستحق المتابعة والتقييم. وبالنسبة للبلدان التي انضمت ضريبة الدخل فيها ضعيفة التطور، يمكن أن يكون من الأفضل اعتماد آليات بديلة كالفقائم المدرسية الموجهة وحسابات التعلم الفردية التي تشجع الادخار من أجل الدراسة والتعلم (الفصل 3).

القيد الذي يُشكله الدخل مُلزم في البلدان الأكثر فقراً حتى بالنسبة لمرحلة الدراسة الثانوية. وبما أن الأهل هم الوسيلة الرئيسية لمساندة الشباب في هذه السن، يتوجه بعض الدعومات المالية لتشجيع الالتحاق بالمدارس الثانوية إلى الأسر، ولكن التحويلات مشروطة بتحقيق نواتج متصلة بالشباب. وفي المكسيك، يتيح برنامج Oportunidades الحوافز عن طريق إعطاء تحويلات أكبر للأسر إذا واصلت الإناث الشباب (مقابل الشباب الذكور) الدراسة في المدارس. وفي المناطق الريفية، ازدادت معدلات التحاق الفتيات بكافة سنوات الدراسة الثلاث في المدارس المتوسطة أكثر مما ازدادت تلك المعدلات بالنسبة للفتيان (الشكل 12).

أدى بعض البرامج المبتكرة إلى تحويل الدعومات المالية مباشرة إلى الطلبة، ولاسيما الفتيات الشباب - جزئياً لدفعهم إلى تحسين أدائهم في المدارس ولضمان "التزامهم" بقرار المواظبة على الدراسة، مما يتفادى التحيز القائم منذ زمن طويل ضد تعليم الفتيات. فبرنامج معاشات مساعدة طالبات المدارس الثانوية في بنغلاديش موجه للفتيات من سن 11 - 14 سنة، وهو يحول مدفوعات شهرية إلى حسابات مصرفية بأسماء الفتيات مشروطة بحسن أدائهن بما يكفي للنجاح في الدراسة والبقاء دون زواج (الفصل 6). ومع أنه لم يجر تقييم قوي لهذا البرنامج، أدى إلى زيادة هائلة في أعداد الفتيات الملتحقات بالمدارس³³. يمكن أن تحقق هذه الخطط المستندة إلى الحوافز نجاحاً كبيراً إذا ألزمت الجهة التي تقوم بتقديم الخدمات بزيادتها فيما يتعلق بالكمية وليس بالنوعية. ويجري في برامج لاحقة معالجة الهواجس فيما يتعلق بنواتج عملية التعلم في نصف السنة الأولى من برنامج معاشات مساعدة طالبات المدارس الثانوية.

هذه البرامج تقدم ما يتخطى مجرد مساعدة الفتيات الشباب على المواظبة في المدارس. فهي أيضاً تبرز دور الموارد في تعزيز قدرات النساء الشباب كفاعلات في اتخاذ القرارات في الأسرة. فبعض الزيجات المبكرة يتم ترتيبها لكونها تلائم الأسر والأهل أكثر مما تلائم الزوجين المعنيين. ومع أن العديد منها تحقق النجاح المرجو منها، مازالت توجد حالات فظيعة - غير قانونية في كافة البلدان تقريباً - كتبادل العرائس الصغيرات - أحياناً - من سن أصغر من 12 سنة بتزويجهن رجلاً من سن أكبر، وذلك تسديداً لديون. كما أن من الأرجح استسلام

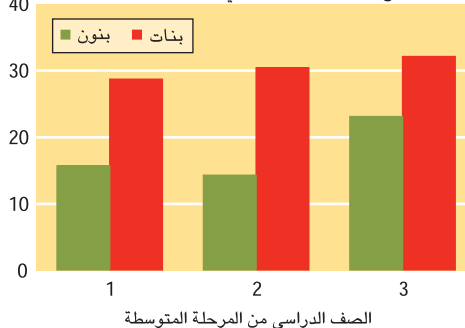
النتيجة بداية مهوززة على طريق الوصول إلى سبل الرزق القابلة للاستمرار - وبالنسبة للشابات يعني ذلك ضعف المركز التفارضي ضمن الأسرة ولاسيما عند مواجهة الزواج أو الحمل.

ينطوي اختيار الاستثمار في المهارات على تكاليف كبيرة. وتميل التكاليف التي يتحملها الشخص المعني من جيبه إلى التفاوت - فبالنسبة لنصف كافة طلبة الجامعات الخاصة في كل من: الأرجنتين، والبرازيل، وشيلي، وكولومبيا، تتراوح تلك التكاليف من 30 في المائة إلى 100 في المائة من إجمالي الناتج المحلي بنسبة الفرد.³¹ وحتى بالنسبة للطلبة في الجامعات العامة المجانية، فإن تكلفة الفرصة البديلة كبيرة فعلاً. ونتيجة للمردود الشخصي الكبير الناجم عن التعليم العالي، لا تشكل تلك التكاليف قيدا ملزماً إذا لم تكن السيولة المالية هي المشكلة. ولكنها هي المشكلة فعلاً. وتبين من دراسة حديثة العهد عن المكسيك أن من غير المرجح أن تقوم الأسر بإرسال أبنائهن للجامعات عندما يهبط دخلها مؤقتاً، حتى ولو بقي دخلها الطويل الأمد دون تغير.³²

الطريقة الواضحة لإزالة هذا القيد هي إتاحة القروض والائتمانات للطلبة. وبما أن القروض من بنوك تجارية ليست متاحة لأشد الطلبة فقراً، حيث ليس لديهم الرهن الضماني أو المساندة من أسرهم، لا يمكن لخطط الائتمان تلك أن تقوم بوظيفتها على نحو فعال من أجل الطلبة دون مساندة حكومية. كما أن الضغوط على الشباب لكي يبدؤوا كسب رزقهم عالية لدرجة كافية حتى دون أن يكون عليهم تسديد الديون التي تبلغ عادة أضعاف دخلهم الأولي. ووجد العديد من المؤسسات العامة أن من الصعب تطبيق وإدارة تلك الخطط نظراً لانخفاض معدلات السداد، ولاسيما في ضوء العديد من حوادث بطالة الشباب. وقامت أستراليا بزيادة تطبيق نظام يجعل التسديد مشروطاً بدخل الخريجين حسبما يتضح في أنظمة الضرائب. فالبلدان المتوسطة الدخل ومنها تايلاند بدأت لتوها

الشكل 12 من المفيد الالتحاق بالمدارس

النسبة المئوية للزيادة في معدلات الالتحاق بالمدارس المتوسطة بفضل برنامج Oportunidades في المكسيك 1997-2001



بلدان متقدمة مثل هولندا والولايات المتحدة، وبدأت حالياً تجربتها في بلدان نامية أيضاً (الفصل 3). يتطلب تغيير السلوك أحياناً تغيير البيئة الخاصة بعملية التعلم - بغية التغلب على الممارسات الراسخة، وبعضها غير مُدركة، في مجال نقل وإيصال السلوك. وتشير البحوث التي تم إجراؤها في مدارس ثانوية في تايلاند إلى أن الفتيات اللواتي يدرسن في فصول ليس فيها سوى طالبات يتفوقن في مادة الرياضيات ويطورن مهارات قيادية أكثر مما يتسنى للفتيات في المدارس المختلطة تحقيقه، وهذه نتيجة متسقة مع نتائج البحوث التي تم إجراؤها في بلدان متقدمة.³⁴ ومن الأمثلة الأخرى: برامج التدريب المهني الأمريكية التي تتضمن الإقامة، والتي تسهل للمشاركين فيها تفادي التفاعل مع مناطق السكن الأصلي غير القائمة بوظائفها على نحو فعال كما تسهل لهم تطوير إحساسهم بذاتهم. وهذه البرامج أكثر نجاحاً من تلك التي تسعى للاقتصاد في النفقات عن طريق إلغاء المكون السكني الباهظ التكلفة.³⁵

يمكن أيضاً أن يتأثر اتخاذ القرار الصحيح بالحوافز، ولاسيما إذا لم يراع الشباب الأثر على الآخرين (أو على ذاتهم في الأمد الطويل) - حتى ولو كانت لديهم المعلومات وعرفوا كيف يتخذون القرار لأنفسهم. ففي إندونيسيا، تفيد التقديرات بأن زيادة أسعار السجائر تؤثر على استهلاك الشباب لها أكثر مما تؤثر على استهلاك البالغين لها، وهذه نتيجة متسقة مع النتائج التي تم التوصل إليها في بلدان أكثر غنى.³⁶ وعلى نقيض ذلك، فإن حظر دعايات السجائر والمشروبات الكحولية وتحديد حد أدنى من العمر لتعاطي تلك المشروبات يُعتبران مسعى لزيادة "سعر" أشكال السلوك تلك، ولكن يبدو أثرهما ضعيفاً.

سياسات إتاحة فرصة ثانية

يعتبر توسيع نطاق الفرص المتاحة للشباب ومساعدتهم في الاختيار من بينها بحكمة أهم الأولويات نظراً لأن العلاج باهظ التكلفة. ومع ذلك، لا يستطيع العديدون اغتنام تلك الفرص لو توفرت. فما الذي يمكن عمله لشابة عمرها 19 سنة أخرجها والداها من المدرسة عندما كان عمرها 9 سنوات دون أن تكون تعلمت أي شيء؟ أو الأخ التوأم الذي مازال في المدرسة الابتدائية؟ أو العاطلين عن العمل في سن 23 سنة وقد شكلوا أسرة دون أن تكون لديهم مهارات مكتسبة أثناء العمل نظراً لعدم تمكنهم من الحصول على عمل في القطاع الرسمي؟ والنشال الذي يتم وضعه في السجن مع البالغين من بين المجرمين المحترفين؟ فما هي الخيارات إن وجدت بالنسبة لهؤلاء الذين أغلظت الحياة لهم يدها؟

النواتج التي يحصل عليها بعض الشباب غير مرغوبة لأن الآخرين قاموا بالحد من الفرص المتاحة لأولئك الشباب - آخرون، لأنهم يختارون الطريق

النساء الشابات الصغيرات الفقيرات للضغوط لقبول المال أو السلع مقابل الاتصال الجنسي، مما يزيد مخاطر إصابتهن بأمراض تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي. ويمكن لمساعدتهن في كسب العيش أو تقديم القروض وخدمات الادخار لهن تمكينهن من مقاومة ضغوط تعريض صحتهم ومستقبلهم للمخاطر (الفصل 6).

فالشباب، مع محدودية قدرتهم على كسب العيش عن طريق العمل لحساب الآخرين، غالباً ما يعملون لحساب أنفسهم. وبعضهم يغتنم فرصة على نحو طوعي، والبعض الآخر يقومون بذلك نتيجة الضرورة والحاجة. ولكن العائق المتمثل في وجود التمويل مشترك بينهم جميعاً. فكسب المال يحتاج إلى المال وليس للشباب - حتى ولو كانت لهم أكثر الآفاق إشراقاً - تقييم لاهليتهم الائتمانية، وتنقصهم الخبرة العملية وليس بوسعهم تقديم أية ضمانات رهنية لبدنهم في كسب عيشهم. ويسعى المزيد من البرامج حالياً لمساعدة أصحاب مشروعات العمل الحر الشباب، ولكن مازال من الضروري تقييمهم وفق معايير صارمة. فالدروس الأولى المستفادة من برامج "المسعى" في منطقة أمريكا اللاتينية - وهي برامج تتيح للشباب الموارد التمويلية والمساعدة الفنية - تحفل بتبشير واعدة (الفصل 4).

تعزيز القدرة على اتخاذ القرارات الجيدة

مازال على الشباب - بعد امتلاكهم الموارد والمعلومات - النظر في المعلومات وتقييمها، وهناك الكثير منها وخاصة على شبكة الإنترنت، والنظر في عواقب أعمالهم. فعملية تقييم المعلومات وإسناد الأفعال إلى نتيجة التقييم صعبة حتى على أكثر الناس ثقة في النفس. وبالنسبة للعديد من الشباب، الأمر أكثر تعقيداً لأنهم مازالوا يبحثون عن هويتهم. فبعض خبراء الاقتصاد استخدموا عملية تطوير الشخص لإحساسه بذاته لشرح أفعال تبدو غير منطقية وتعرض رأس المال البشري للمخاطر، شاملة ميل الشباب للانخراط في سلوك حافل بالمخاطر بما في ذلك العصابات التي تميل لاستخدام العنف، وذلك على الرغم من انخفاض الفائدة الاقتصادية من تلك الأفعال (الفصل 2).

يبدأ تطوّر القدرة على معالجة المعلومات في مرحلة مبكرة من الدراسة في المدارس. ولكن يخفق العديد من أنظمة التعليم في تحقيق نتائج جيدة لأنها تؤكد على استظهار المعلومات عن ظهر قلب دون فهم لها. ولا يؤكد أي منها تقريباً على مهارات التفكير والسلوك - الدوافع، والمواظبة، والتعاون، وبناء روح العمل الجماعي في إطار الفريق، والقدرة على إدارة المخاطر والنزاعات بحيث تساعد الأفراد على معالجة المعلومات ومن ثم التوصل إلى قرارات عاقلة ومستنيرة. وتم على نحو جيد اختبار هذه البرامج في

"العديدون من معارفي الذين قابلتهم في مختلف مراحل حياتي... إما ماتوا أو هم في السجن أو أنهم مقعدون. عرفني ماركوس [شاب ناشط في الدفاع عن شؤون الشباب] على حركة [الفرصة الثانية]... وشاركت في الاجتماعات والتقيت الناس... وبدأنا في التلاحم كمجتمع محلي، من أجل تطوير الضمير... والخروج من تجارة المخدرات".

الجنسي - وتدريب الصيادلة والأطباء في العيادات الخاصة على علاج تلك الأمراض لدى المراهقين - أديا إلى زيادة استفادة الطلبة المتمرسين جنسيا من تلك الخدمات وبالتالي تخفيض حوادث الإصابة بتلك الأمراض (الفصل 5).

تضمين البرامج العادية مكوّنات خاصة بالفرص الثانية

لدى البلدان البرامج التي تسعى لتخفيف حدة الأثر الناجم عن النواتج غير المرغوبة للتنمية البشرية بالنسبة للشباب: برامج إعادة تأهيل الشباب، وبرامج علاج الشباب المصابين بالأمراض المعدية، وبرامج إعادة التدريب بالنسبة للمتسربين من المدارس. والعديد منها صغيرة وغير متصلة ببعضها البعض، مما يعني مخاطرة وجود برامج موازية باهظة التكلفة. والأسوأ من ذلك أنها قد لا تسهل العودة للدخول في برامج عادية.

يعتبر التنسيق من بين العوامل الرئيسية في هذا المقام. فمعادلة شهادات التخرج على سبيل المثال تسمح للمتسربين من المدارس بالانضمام في فصول دراسية تؤدي بهم في النهاية إلى الحصول على معادل لشهادة إتمام التحصيل الدراسي الابتدائي أو الثانوي. وحتى بدون استلام شهادة ورقية مكتوبة، فإن الحصول على المهارات المكافئة أمر مساعد. فبرنامج تعليم الأطفال المحرومين في بنغلاديش يساعد من هم في سن 10 - 16 سنة من بين المتسربين من المدارس الابتدائية - والهدف هو تعليمهم لمدة ثلاث سنوات ومن ثم تأهيلهم لدخول البرامج المهنية التي يديرها برنامج تعليم الأطفال المحرومين. ويتبين من الدراسات ان هذا البرنامج الذي أدى خدمات لما بلغ عددهم 36000 طالب في عام 2002 تبلغ تكلفته بنسبة الطالب ما يعادل تقريبا تكلفة الطالب في نظام التعليم العادي (حوالي 20 دولارا أمريكيا في السنة). وفي مرحلة التعليم الجامعي، فإن نظام كليات المجتمعات المحلية - community colleges - الذي استهدف أصلا إتاحة الفرصة الثانية للبالغين في الولايات المتحدة أصبح يتزايد استخدامه بمثابة برنامج فرصة ثانية بالنسبة لخريجي المدارس الثانوية، فثلاثة أرباع كافة الطلبة في فصول ترميمية ملتحقون بهذا النوع من الكليات.

ينبغي أن تكون البرامج العادية متمسكة بالمرونة لكي لا تتحول الأخطاء الأولى إلى عوائق دائمة. ويقوم بعض البلدان بتوجيه الطلبة من سن 10 سنوات فما فوق إلى مدارس قدرات مختلفة، بينما يبقيها البعض الآخر شاملة. ووجدت دراسة حديثة العهد عن 18 بلدا - قارنت أداء هؤلاء الطلبة في اختبارات دولية موحدة للمرحلة الثانوية - أن المتابعة وتسجيل النتائج منذ البداية لا تؤدي إلى زيادة عدم المساواة في التعلم فحسب (ليس هناك لحاق علي الرغم من الفصل) بل يمكن أن تؤدي إلى تخفيض الأداء.³⁹

الخطأ. فأكثر من نصف كافة الإصابات بفيروس ومرض الإيدز تحدث بين شباب دون سن 25 سنة، والكثير منها ناجم عن سلوك جنسي طوعي أو تعاطي المخدرات عن طريق الحقن بالوريد بالإبر (الفصل 5). ونصف كافة جرائم القتل والعنف في جامايكا يقترفها شباب من سن 18 - 25 سنة، وهم فئة تشكل نسبة في حدود 10 في المائة من سكان جامايكا.³⁷ وهذا ليس غير متوقع على الإطلاق حيث إن البحوث السلوكية تبين أن الشباب أقل إحجاما من البالغين³⁸ عن ركوب المخاطر والنشاط الإجرامي عمل محفوف بالمخاطر.

ولكن السياسات التي تساعد الشباب على الخروج من نواتج سيئة يمكن أن تتيح شبكة أمان وتنفذ المجتمع فيما يتخطى الحاضر ويستمر في المستقبل. ويسمى هذا التقرير البرامج التي تفعل هذا "برامج الفرصة الثانية". وينبغي أن تكون هذه جيدة التصميم والتوجيه والتنسيق، كما ينبغي أن تعطي الحوافز الصحيحة للمستفيدين منها.

صقل دقة توجيه البرامج

نظراً للتكلفة المرتفعة لبرامج الفرصة الثانية، من المهم توجيهها لأكثر الشباب حاجة إليها كالأيتام والذين هم من أسر أفقر من أن تتيح لهم شبكة أمان. فالإجراءات التدخلية التي تستخدم: اختبار الإمكانيات، والتوجيه لمناطق جغرافية محددة، والاختيار الذاتي جميعها مرتبطة بالحصول على حصة أكبر من المنافع لمصلحة من هم في أدنى خمسين اثنين من السكان.

فضلا عن ضرورة تفادي الأخطاء في الاشتغال (عدم إعطاء دعومات مالية لمن لا يحتاجونها)، من المهم تفادي أخطاء الاستبعاد - أي استبعاد شباب من الضروري الوصول إليهم. وهذا صحيح خصوصا بالنسبة للمخاطر على الصحة، حيث إن السلوك الحافل بالمخاطر قد لا يكون له أثر مباشر وملمس على الصحة. هنالك ما يزيد على 100 مليون من الشباب يُصابون بأمراض تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي - شاملة الإيدز - في كل سنة. وبعضها يمكن بسهولة علاجها إذا تم اكتشافها باكرا. ولكن العديد منها يستمر دون أن تجري ملاحظته (وليس كما حين تكون الأعراض الأولى خفيفة) ما لم يشخصها عاملون متمرسون في الرعاية الصحية. ففي جنوب أفريقيا، ليس من السهل على الشباب الحصول على العديد من خدمات الصحة الإيجابية، وحين يذهبون فعلا للحصول عليها يشعرون بأن موظفي مرفق تقديم الخدمات لديهم مشاعر عدائية تجاههم ويتخذون موقف إصدار الأحكام عليهم. ولذا، قد لا يكون من المستغرب أن الذين يصابون بتلك الأمراض يفضلون الذهاب إلى العاملين بالممارسات التقليدية لشفاء الأمراض على الذهاب إلى مرافق الخدمات الرسمية منخفضة النوعية وباهظة التكلفة. وفي نيجيريا، فإن تثقيف طلبة المدارس وتوعيتهم بعوامل الصحة ومعرفة أخطار الأمراض التي تنتقل بالاتصال

إعادة التأهيل مع المساءلة

استخدام الأغطية الواقية الذكرية بعد أن أعلنت الحكومة عن تقارير تفيد بوجود "علاجات" لمرض الإيدز.⁴¹ وليس الحل إنكار الفرص الثانية كالعلاج - فذلك لا أخلاقيّ فضلاً عن أنه يُسبب الهدر. بل هو بناء خطط حوافز من شأنها تشجيع استمرار السلوك المتوخى للعناية والحذر حتى مع تلقي العلاجات. فالبرامج التي تعزز القدرات والفرص الثانية فرصتها في تحقيق النجاح أكبر من فرصة غيرها من البرامج. هذا المفهوم جيد التوضيح في برامج التدريب المهني الموجهة للشباب غير الملتحقين بالمدارس. ففي بلدان مختلفة، يبدو أن هذه البرامج لا تجتاز اختبارات التكلفة والمنافع. ولكن حين يكون التدريب في إطار مجموعة شاملة تعطي للمتدربين حوافز ومعلومات بشأن العثور على فرص العمل - كخدمات المساعدة في البحث عن فرص العمل، والمشورة، والتدريب على المهارات الحياتية - فإن النتائج تكون أفضل. فالشواهد من برامج Jovenes في منطقة أمريكا اللاتينية تُبين أن تلك البرامج - الموجهة لتدريب الشباب المحرومين من سن 16 - 29 سنة - يمكن أن تسفر عن أثر كبير على الصلاحية والأهلية للعمل وكسب الدخل. وقد ينطوي تقديم تلك البرامج على تكلفة باهظة، ولكن التكلفة تُصبح مبررة بالمقارنة مع برامج أخرى من برامج تنمية رأس المال البشري لدى الشباب (الفصل 4).

المُضَيِّ قُدماً

يوجز الجدول 1 اتجاهات السياسات العامة التي يوصي بها هذا التقرير - وهي مقسمة وفقاً للمنظور الشبابي لكل من: الفرص، والقدرات، والفرص الثانية. فبعض الإجراءات والبرامج يتطلب إعادة توزيع الموارد. وهذه تتضمن التوصيات بشأن الاهتمام بالنوعية في تطوير المهارات الأساسية لدى المراهقين وصغار البالغين، وفي الوقت نفسه مواصلة الحكومات السعي للوفاء بالأهداف والغايات الكمية فيما يتعلق بالأطفال. وفي البلدان التي أوفت فعلاً بالغايات والأهداف الأساسية المتعلقة بالكمية والنوعية، تُصبح الأولوية لتوسيع نطاق القدرة على الحصول على الخدمات التعليمية في المرحلة العليا من الدراسة الثانوية والمرحلة الجامعية، ولاسيما عن طريق حفز الطلب على الخدمات التعليمية.

الإنفاق العام ليس كافياً وحده. فالسياسات يجب أن تحفز كلا من: الشباب، وأبائهم ومهاتهم، ومجتمعاتهم المحلية على الاستثمار في أنفسهم. ويصف هذا التقرير إخفاقات: السوق، والمؤسسات، والسياسات التي تسهم في نشوء مناخ غير مؤاتٍ بالنسبة للاستثمار في رأس المال البشري لدى الشباب. ومن بين الأنباء السارة أن عمليات إصلاح هذه الإخفاقات قد لا تكون تكلفتها باهظة بالنسبة

إعادة التأهيل بالغة التكلفة، ولكن منافعها أعلى ما تكون بالنسبة للشباب الذين مازال أمامهم عُمر من إمكانات الإنتاج. وبالنسبة لمن يقتربون الجرائم في سن مبكرة، فإن عليهم مواجهة عواقب أعمالهم دون جعلهم يفقدون الأمل. فالعديد من أولئك الشباب - وبعضهم مقترف لجنح بسيطة نسبياً، وبعضهم نتيجة كونهم مشردين - يجري غالباً سجنهم جنباً إلى جنب مع مجرمين محترفين من البالغين. وفي الولايات المتحدة، حيث ينزل ما يزيد على 10000 من الأحداث في سجون البالغين - فإن ازدياد قسوة أوضاع السجون تصاحب ازدياد معدلات العودة إلى الجريمة (الفصل 7). أما الدرس العام الممكن اكتسابه فهو: يجب أن تكون العواقب متكافئة مع درجة خطورة الجريمة، وينبغي أن تسهل البرامج إعادة إدماج أولئك الشباب في أدوار سليمة ومنتجة في المجتمع.

هنالك بعض الإجراءات التداخلية الناجحة (الفصل 7) للتغلب على محدودية قدرات نظام المحاكم، ومنها برنامج العدالة المتنقلة (Justice on Wheels) في الفلبين، حيث ينتقل القضاة إلى الإصلاحات في مختلف مناطق هذه البلاد من أجل تعجيل خطى إجراءات المحاكمات. وكبديل للعدالة الجزائية التقليدية، شرع أكثر من 80 بلداً في تنفيذ برامج عدالة إصلاحية. وهي تتيح الفرص للضحايا وللمسيئين من أجل الالتقاء والاتفاق على خطة إصلاح وتعويض. وأكثر هذه الخطط شهرة برنامج "الحقيقة والمصالحة" الذي تم تنفيذه في جنوب أفريقيا عقب سقوط نظام التمييز العنصري.

انخرط الشباب في صراعات في كل منطقة من مناطق العالم: وتوحي التقديرات بأن 300000 من الشبان دون سن 18 سنة هم الآن منخرطون أو كانوا حتى عهد قريب منخرطين في صراعات مسلحة، وأنه تم تجنيد 500000 منهم في قوات عسكرية أو شبه عسكرية.⁴⁰ كما أن الخبرة العملية في برامج نزع السلاح وتسريح الجند وإعادة تأهيلهم تبين أن من الممكن للشباب المقاتلين إعادة بناء حياتهم في زمن السلم. علماً بأن من الواضح إن المحاربين السابقين يتطلبون التدريب على مهارات من أجل إعدادهم للحياة بعد انتهاء الصراعات، كما أنهم يحتاجون إلى مساندة طبية ونفسية للتغلب على الصدمة التي عانوا منها. كما أن الشباب المحاربين السابقين قد تكون لهم مجموعة متميزة من الإحتياجات قد لا تتناولها البرامج التي تم تصميمها من أجل الذكور من الجنود.

يواجه أي برنامج ترميم علاجي ما يسميه خبراء الاقتصاد خطراً معنوياً. فإذا كان أحدهم يعرف أن عواقب السلوك المخاطر يتم تخفيف حدتها عن طريق برنامج حكومي أو عن طريق التامين، فإنه يمكن أن ينخرط في سلوك أكثر مخاطرة مما ينبغي. وأعرب البعض عن خشيتهم من أن توفر علاجات مضادة للفيروسات الرجعية يمكن أن يدفع الشباب إلى تقليل اتخاذ الاحتياطات. ففي كينيا، هبطت معدلات

"حين يتعلق الأمر بالشباب وتحسينهم

للمجتمعات المحلية، أظن أن قيمة الشباب

ليست معروفة كما يجب في كل مكان.

فالشباب ماهرون في تنفيذ المشروعات

على الصعيد الجماهيري بأقل تكلفة ممكنة

وفعاليتها كبيرة. ونتيجة لأنهم منخرطون على

الصعيد الجماهيري، بوسعهم بسهولة تنفيذ

المشاريع بدون بيروقراطية المؤسسات...

وأيضاً بتكلفة أساسية أدنى

من غيرهم".

الجدول 1: أهداف، واتجاهات، وإجراءات، وبرامج السياسات

اتاحة الفرص الثانية لإدارة عواقب النواتج السيئة التي تظهر باكراً في الحياة		تطوير قدرات الشباب كضالين في صنع القرارات		توسيع فرص الشباب لتنمية رأس مالهم البشري	
أهداف السياسات	إجراءات وبرامج السياسات	أهداف السياسات	إجراءات وبرامج السياسات	أهداف السياسات	إجراءات وبرامج السياسات
دخول الأطفال سن المراهقة يمتلكين ما يكفي من المهارات الأساسية من أجل المزيد من التعلم والحياة العملية	تمكين الشباب من استعادة القدرة على الحصول على الخدمات التي تصون وتنفي رأس المال البشري.	المنح الدراسية الموجهة استناداً إلى الجدارة والحاجة والمشروطة بالنواتج (برنامج معاشات مساعدة طالبات المدارس الثانوية في بنغلاديش).	الانتماء البالغ الصغر من أجل الشباب القروض المشروطة بالدخل (أستراليا، تايلاند).	تحسين النوعية في مرحلي التعليم الابتدائي والثانوي الدنيا تحقيق شمولية الحلقة الدنيا من المرحلة الثانوية	إعادة تصميم أنظمة التعليم المتسمة بالمرونة بغية زيادة تنوعها وإدماج المهارات الأكاديمية بالمهارات الحياتية (إصلاح التعليم في شيلي)
معالجة الشباب من فيروس ومرض الإيدز.	برامج إعادة التدريب جيدة الارتباط بالطلب على الأيدي العاملة (برامج Jovenes في أمريكا اللاتينية).	حلات مدرسية إعلامية وتثقيفية وتواصلية (كينيا).	مناهج خيارات تحسين الحياة (الهند).	خلق دوافع للمعلمين نتيجة الحوافز معالجة معوقات جانب الطلب بين الفتيات من خلال معلمات وتحسين بيئة المدارس.	إعطاء كافة الشباب الصوت المسموع في الحياة المدنية.
معالجة الشباب من فيروس ومرض الإيدز.	برامج إعادة التدريب جيدة الارتباط بالطلب على الأيدي العاملة (برامج Jovenes في أمريكا اللاتينية).	مناهج خيارات تحسين الحياة (الهند).	برامج المشورة بشأن فرص العمل: (برنامج الفلبين للعاملين خارج البلاد).	تصويب الحد الأدنى من الأجور مع واقع السوق.	إعطاء كافة الشباب الصوت المسموع في الحياة المدنية.
معالجة الشباب من فيروس ومرض الإيدز.	برامج إعادة التدريب جيدة الارتباط بالطلب على الأيدي العاملة (برامج Jovenes في أمريكا اللاتينية).	مناهج خيارات تحسين الحياة (الهند).	إصلاح المناهج للتأكيد على التدريب على المهارات المعرفية.	إلغاء معوقات الانتقال والارتقاء (اعتماد مرونة لوائح حماية العمالة، وأماكن الإقامة)	إعطاء كافة الشباب الصوت المسموع في الحياة المدنية.
معالجة الشباب من فيروس ومرض الإيدز.	برامج إعادة التدريب جيدة الارتباط بالطلب على الأيدي العاملة (برامج Jovenes في أمريكا اللاتينية).	مناهج خيارات تحسين الحياة (الهند).	إشراك الطلبة في صنع القرارات في المدارس.	تصويب الحد الأدنى من الأجور مع واقع السوق.	إعطاء كافة الشباب الصوت المسموع في الحياة المدنية.
معالجة الشباب من فيروس ومرض الإيدز.	برامج إعادة التدريب جيدة الارتباط بالطلب على الأيدي العاملة (برامج Jovenes في أمريكا اللاتينية).	مناهج خيارات تحسين الحياة (الهند).	التحويلات المالية النقدية المشروطة بالنواتج (برنامج الفرض في المكسيك).	إلغاء معوقات الانتقال والارتقاء (اعتماد مرونة لوائح حماية العمالة، وأماكن الإقامة)	إعطاء كافة الشباب الصوت المسموع في الحياة المدنية.
معالجة الشباب من فيروس ومرض الإيدز.	برامج إعادة التدريب جيدة الارتباط بالطلب على الأيدي العاملة (برامج Jovenes في أمريكا اللاتينية).	مناهج خيارات تحسين الحياة (الهند).	الضرائب على السجائر.	الاعتراف بالشباب كأصحاب مصلحة مباشرة لهم أهميتهم في المؤسسات وككيان قانوني (المشاورات بشأن السياسات في سيارا في البرازيل)	إعطاء كافة الشباب الصوت المسموع في الحياة المدنية.

فيها داخل كل قطاع بمفرده (الإطار 5). ولذلك، فإن التحدي المائل في التنسيق يبدو كبيراً. فالبلدان التي شهدت النجاح هي البلدان التي وضعت إطاراً مترابطاً على الصعيد الوطني من أجل الشباب، وتسانده كافة الوزارات المعنية. ومن الضروري أن يكون ذلك الإطار جيد الاندماج في عملية وخطوات وضع خطط السياسات والموازنات على الصعيد الوطني (كما في حالة إجراءات وضع استراتيجية تقليص الفقر) وليس كبرامج مستقلة تقوم بإدارتها وزارات الشباب وما تتسم به من نقص في الموارد المالية وفرط في التفويض الممنوح لها، ولكنها أكثر فعالية كهيئات تنسيق.

- تقوية الصوت المسموع. يعني افتقار الشباب إلى الصوت المسموع أنهم فئة ضعيفة ليس بوسعها المطالبة بالإصلاح. فالأبناء والأمهات لا يعبرون عن وجهات نظر ومطامح صغار البالغين مثلما يعبرون عن مصالح الأطفال الصغار. ومع ذلك، قد يكون الشباب مفتقرين إلى الفرص أو الثقة بالنفس من أجل التعبير عن أنفسهم في المحافل العامة. وينبغي تشجيع الشباب على

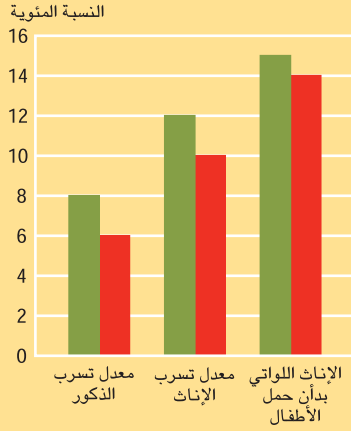
للخزينة العامة كتكلفة الاستثمارات المباشرة. أما الأبناء السيئة فهي أنها تتطلب مفاضلات سياسية أكثر صعوبة. فعلى سبيل المثال، يتعزز إلى حد كبير العائد من الاستثمار في الشباب نتيجة عمليات إصلاح التجارة وسوق العمل بغية زيادة كفاءة استخدام وتوزيع رأس المال البشري من خلال زيادة انفتاح المنافسة - ولكن قد يؤدي هذا إلى شعور العاملين الأكبر سناً وقدماً في العمل بالخطر على استمرارية مكاسبهم الراهنة. وقد تكون إجراءات تعزيز القدرات وإتاحة الفرصة الثانية مثيرة للجدل أيضاً، لأن بعض المجتمعات ترى وجود صنع القرارات في أيدي الشباب ضرباً من المخاطر، أو تعتبر تخفيف حدة أثر السياسات السيئة باهظ التكلفة حتى لو لم يكن الشباب مسؤولين عنها أصلاً.

لكي تقوم البلدان بتعبئة الموارد الاقتصادية والسياسية اللازمة لحفز عمليات الإصلاح، ينبغي حل ثلاث قضايا (الفصل 9):

- تحسين التنسيق والتكامل مع السياسات الوطنية. قضايا الشباب مشتركة بطبيعتها بين القطاعات، بينما يجري وضع معظم السياسات التي تؤثر

الإطار 5: الكّلّ بملايس رسمية وذاهبون إلى مكان مايفي بنغوما وبوتير - مومياس

إتاحة الزي المدرسي الموحد في منطقتي بنغوما وبوتير-مومياس في كينيا لم تسفر عن هبوط معدلات التسرب من المدارس فحسب - بل أدت إلى تأخير حمل الأطفال بين المراهقات



قامت دراسة حديثة العهد على عينة عشوائية في كينيا بتقييم برنامج متعدد القطاعات أعطى حوافز للشباب عن طريق تزويدهم بالزي المدرسي الموحد، وهذا مبلغ كبير بالنسبة للشباب وأسرهم. وأظهرت أن تخفيض تكلفة الحصول على خدمات التعليم عن طريق إتاحة ذلك الزي الموحد لهم أسفر عن أثر قوي ليس على معدلات تسرب البنين والبنات من المدارس فحسب - وأدى أيضاً إلى تخفيض نسبة الفتيات المراهقات اللواتي بدأن بحمل أطفال (الشكل في الإطار). وكان هذا الأثر أكبر من أثر برنامج موجه بصورة محددة إلى الحمل المبكر للأطفال - برنامج تدريب المعلمين من أجل منهاج الدراسة الكيني المتعلق بغيروس ومرض الإيدز. فهذا الأثر الخارجي يمكن أن لا يظهر لو اعتمد المرء منظوراً قطاعياً فقط.

المصدر: (Duflo and others (2006)
ملاحظة: الفرق بين فئتي العلاج والضبط ليست ذات أهمية إحصائية.

فإنها تعرض عملية التنمية برمتها للمخاطر. ولحسن الحظ تتوفر أمثلة كثيرة على أن الشباب حين توفرت لهم المساندة من سياسات ومؤسسات جيدة لم يستطيعوا التغلب على المشاكل فحسب، بل هم حققوا الازدهار، وبذلك أسهموا في بناء مستقبل كافة الأجيال.

زيادة مشاركتهم التامة في الحياة العامة. وعلى الحكومات والهيئات الأخرى: تعلم التواصل مع الشباب، وجعل برامجها جذابة لهم، والاستفادة من المواهب الضخمة التي لدى الشباب كشركاء في تقديم الخدمات.

المزيد من عمليات التقييم. أدت ندرة التقييم الصارم للبرامج والسياسات الخاصة بالشباب والتي يمكن أن تكون أمثلة جيدة إلى تقويض مصداقية معظم تلك البرامج والسياسات، ولو أن العديد منها واعد بالفعل. وكان إعداد هذا التقرير تحدياً لمؤلفيه نتيجة لهذه الفجوة - فالدراسات على شاكلة الدراسة المذكورة في الإطار 5 نادرة تماماً. وتتطلب معالجة هذه الفجوة بناء القدرات اللازمة لدى الحكومة المعنية وحوافز استخدام معايير قائمة على الأدلة والشواهد في البت بين البرامج. وبما أن هذه المعرفة تعتبر من بين سلع النفع العام، فإنها أيضاً تتطلب التمويل الدولي. فالسياسات والبرامج المدرجة في الجدول 1 لا تتضمن تلك التي تم تقييمها بصراحة فحسب، بل أيضاً تلك التي تبدو واعدة بناء على آراء مهنيين مختصين. ولولا ذلك لكان جدولاً غير مؤتلف الأجزاء.

يمكن أن لا يتم أبداً حل القضايا التي أثارها هذا التقرير. فبرغم كل شيء، يشكو الآباء والأمهات من أولادهم المراهقين (والعكس صحيح) منذ زمن طويل. فهذه القضايا جزء من عملية نضج الإنسان وهي خارج مجال اقتصاديات التنمية. ولكن هذا التقرير يحدد أيضاً هواجس الشباب الأخرى "القاطبة لاتخاذ إجراءات بشأنها" فيما يتعلق بتنمية رأس المال البشري لديهم - وهي هواجس إذا لم تتم معالجتها

الجواشي الاختامية

* مصادر كافة الاقتباسات عبارة عن مشاورات مع شباب من أجل هذا التقرير: (Mangiaterra and Vollmer, 2006) www.worldbank.org/ cpnsultations, ماعدا: الاقتباس من شاب مغربي على الصفحة 7 Narayan (and Petesch 2006). الاقتباس من Flor de Maria, بيرو، الصفحة 9 (المقالة الفائزة في مسابقة مقالات الشباب الدولية 2006، البنك الدولي، www.essaycompetition.org).

1. يتضمن هذا المدى الذين تعتبرهم الأمم المتحدة رسمياً "الشباب" وهم الواقعون بين سن 15 إلى 24 سنة والذين يصنفهم العديرون كمرهقين. ومن الضروري اعتماد مدى أوسع بغية تمكيننا من مناقشة التحولات منذ سن البلوغ حتى سن العمل بدوام كامل.

2. World Bank (2001) and World Bank (1990).

3. World Bank (2005b).

4. National Research Council and Institute of Medicine (2005) p. 73.

5. Acemoglu (2003).

6. World Bank (2005b).

7. Cohen and Bloom (2005).

8. World Bank (2004b). في دراسة طولية مشهورة لمناطق السكن العشوائي

في ريو دي جانيرو (favelas)، نروي العالمية المختصة بعلوم الإنسان جانييس برلمان أن الشباب في تلك المناطق أكثر تحصيلاً علمياً من آبائهم وأمهاتهم ولكن دون التمكن من الحصول على فرص عمل أفضل منهم. وفي أواخر ستينيات القرن العشرين، كان الآباء والأمهات يحذرون أطفالهم من أنهم إذا لم يواظبوا على الدوام في المدارس سينتهي بهم الأمر إلى أن يكونوا عمالاً في جمع القمامة. وفي يوليو من عام 2003، فتحت المدينة باب التنافس على 400 مائة وظيفة لجامعي القمامة فتقدم لها 12000 شخص. وكان من بين الشروط الأولى أن يكون المتقدم حاملاً شهادة الدراسة الثانوية (Perlman 2005).

9. Bloom and Canning (2004).

10. بحلول عام 2050، سيكون أربعة من كل عشرة أشخاص أبناء أو أحفاد المجموعة

الحالية من الشباب من سن 12-24 سنة. أنظر Lam (2006).

11. Bell, Bruhns, and Gerbasch (2006) p.80.

12. أنظر World Bank (1993). تتفاوت دقة التقديرات، ولكن حوالي ثلث

معدلات نمو نمور شرق آسيا في الفترة 1960 - 1985 يُعزى في هذه الدراسة إلى سلامة

الاستثمارات في التعليم الابتدائي وحده.

13. De Ferranti and others (2003).

- Behrman, Jere R., John Hoddinott, John A. Maluccio, Erica Soler-Hampejsek, Emily Berhman, Reynaldo Martorell, Agnes Quisumbing, Manuel Ramirez, and Aryeh D. Stein. 2005. «What Determines Post-school Skills? Impacts of Pre-School, School Years and Post School Experiences in Guatemala.» University of Pennsylvania, International Food Policy Research Institute, Middlebury College, Emory University, and INCAP-Guatemala. Philadelphia, P.A. Processed.
- Bell, Clive, Ramona Bruhns, and Hans Gersbach. 2006. «Economic Growth, Education and Aids in Kenya Model: A Long-run Analysis.» Background paper for the WDR 2007.
- Bell, Clive, Shantayanan Devarajan, and Hans Gersbach. 2006. «The Long-run Economic Costs of AIDS: A Model with an Application to South Africa.» *World Bank Economic Review* 20(1):55–89.
- Bell, Clive, Hans Gersbach, Ramona Bruhns, and Dagmar Volker. 2004. «Economic Growth, Human Capital and Population in Kenya in the Time of AIDS: A Long-run Analysis in Historical Perspective.» University of Heidelberg, Heidelberg. Processed.
- Bloom, David E., and David Canning. 2004. «Global Demographic Change: Dimensions and Economic Significance.» Harvard Initiative for Global Health Working Paper Series 1. Cambridge, Mass. Available on line at http://www.hsph.harvard.edu/pgda/working/working_paper1.pdf.
- Cáceres, Carlos F., Anna M. Rosasco, Jeffrey S. Mandel, and Norman Hearst. 1994. «Evaluating a School-based Intervention for STD/AIDS Prevention in Peru.» *Journal of Adolescent Health* 15(7):582–91.
- Centre for Development and Population Activities (CEDPA). 2001. *Adolescent Girls in India Choose a Better Future: An Impact Assessment*. Washington, DC: Center for Development and Population Activities (CEDPA).
- Cohen, Joel, and David E. Bloom. 2005. «Cultivating Minds: Educating All Children is not only Urgent but also Feasible within the Next Few Years.» *Finance and Development* 42(2):8–14.
- De Ferranti, David, Guillermo E. Perry, Indermit Gill, J. Luis Guasch, William F. Maloney, Carolina Sánchez-Páramo, and Norbert Schady. 2003. *Closing the Gap in Education and Technology*. Washington, DC: World Bank.
- Dohmen, Thomas, Armin Falk, David Huffman, Uwe Sunde, Jürgen Schupp, and Gert Wagner. 2005. «Five Facts about Risk Attitudes: Evidence from a Large, Representative, Experimentally-Validated Survey.» Institute for the Study of Labor (IZA). Bonn. Processed.
- Duflo, Esther, Pascaline Dupas, Michael Kremer, and Samuel Sime. 2006. «Education and HIV/AIDS Prevention: Evidence from a Randomized Evaluation in Western Kenya.» Harvard University, Cambridge, Mass. Processed.
- Eggleston, Elizabeth, Jean Jackson, Wesley Rountree, and Zhiying Pan. 2000. «Evaluation of a Sexuality Education Program for Young Adolescents in Jamaica.» *Revista Panamericana de la Salud Publica* 7(2):102–12.
- Fares, Jean, Claudio E. Montenegro, and Peter F. Orazem. 2006. «How are Youth Faring in the Labor Market? Evidence from Around the World.» Background paper for the WDR 2007.
- Bell and others (2004), p. 44 .14
- Behrman and others (2005) .15
- Abeyratne (2004) .16
17. أنظر الإطار 1.2 للإطلاع على المزيد من المناقشة.
- UNESCO (2004) .18
- Trends in International Mathematics and Science Study and the Progress in International Reading Literacy Study tests من بين الأمثلة: .19
- Garces. Thomas. and Currie (2000), Glewwe, Jacoby. 20 .and King (2001), Kagitcibasi. Sunar. and Bekman (2001) UNESCO (2005) .21
- .World Bank (2005c) .22
23. سياسات استدامة النمو هي موضوع دراسة مطولة في مؤلفات أخرى وليست موضوع البحث هنا. ولالإطلاع على استعراض حديث العهد انظر World Bank (2005a) .
- Bloom and Canning (2004) .24
- .World Bank (2003) .25
- Kabeer (1999) and Sen (1985) .26
27. وزارة الصحة الفيتنامية ومكتب الإحصاء العام، واليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية (2005) .
- Caceres and others (1994), Eggleston and others (2000) .28
- .World Bank (2004a) .29
- Centre for Development and Population Activities (CEDPA) (2001) .30
- De Ferranti and others (2003) p. 97 .31
- Jacoby and Skoufias (2002) .32
- .Arends-Kuenning and Amin (2000) .33
- Jimenez and Lockheed (1989) .34
- Akerlof and Kranton (2000) .35
- .Gruber and Zinman (2001) and World Bank (2005b) .36
- .Hahn and Leavitt (2003) .37
38. مع أن معظم هذه البحوث جرت في بلدان متقدمة منها ألمانيا، فإن النتائج التجريبية قوية في عدد من الأماكن. أنظر (2005) Dohmen and others .39
- .Hanushek and Wößmann (2005) .39
- .Singer (2005) and Stohl (2001) .40
- .Jha and others (2001) .41

ثبت المراجع

The word «processed» describes informally reproduced works that may not be commonly available through libraries.

Abeyratne, Sirimal. 2004. «Economic Roots of Political Conflict: The Case of Sri Lanka.» *World Economy* 27(8):1295–314.

Acemoglu, Daron. 2003. «Patterns of Skill Premia.» *Review of Economic Studies* 70(2):199–230.

Akerlof, George, and Rachel Kranton. 2000. «Economics and Identity.» *Quarterly Journal of Economics* 115(3):715–53.

Arends-Kuenning, Mary, and Sajeda Amin. 2000. «The Effects of Schooling Incentive Programs on Household Resource Allocation in Bangladesh.» Working Paper 133, Population Council Policy Research Division, New York.

- in Developing Countries*. Panel on Transitions to Adulthood in Developing Countries. Cynthia B. Lloyd, ed. Committee on Population and Board on Children, Youth, and Families. Division of Behavioral and Social Sciences and Education. Washington, DC: The National Academies Press.
- Parker, Susan. 2003. «Evaluación de Impacto de Oportunidades sobre la Inscripción Escolar: Primaria, Secundaria y Media Superior.» Mexico, D.F.: Secretaria de Desarrollo Social, Documento de Investigación 6.
- Perlman, Janice E. 2005. «Policy Roundtable on the Policy Implications of Rio Favela Re-Study.» Paper presented at the World Bank Policy Roundtable on the Policy Implications of Rio Favela Re-Study. Washington, DC, June 9.
- United Nations. 2006. *World Population Prospects: The 2004 Revision*. (CD-ROM). New York: United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division.
- Sen, Amartya. 1985. «Well-being, Agency and Freedom, The Dewey Lectures 1984.» *Journal of Philosophy* 82(4):169–221.
- Singer, Peter Warren. 2005. *Children at War*. New York: Pantheon Books.
- Stohl, Rachel. 2001. *Global Report on Child Soldiers Released*. Washington, DC: Center for Defense Information.
- UNESCO. 2004. *Global Monitoring Report 2005. Education for All: The Quality Imperative*. Paris: UNESCO.
- . 2005. *World Education Indicators 2005*. Paris: UNESCO, Institute for Statistics.
- Vietnam Ministry of Health and General Statistics Office, UNICEF, and WHO. 2005. *Survey Assessment of Vietnamese Youth*. Hanoi: Government of Vietnam.
- Walker, S. P., S. M. Grantham-Mcgregor, C. A. Powell, and S. M. Chang. 2005. «Effects of Early Childhood Psychosocial Stimulation and Nutritional Supplementation on Cognition and Education in Growth-stunted Jamaican Children: Prospective Cohort Study.» *Lancet* 366(9499):1804–7.
- World Bank. 1990. *World Development Report 1990: Poverty*. New York: Oxford University Press.
- . 1993. *World Bank Policy Research Report 1993. The East Asian Miracle: Economic Growth and Public Policy*. New York: Oxford University Press.
- . 2001. *World Development Report 2000/01: Attacking Poverty*. New York: Oxford University Press.
- . 2003. *World Development Report 2004: Making Services Work for Poor People*. New York: Oxford University Press.
- . 2004a. *Addressing HIV/AIDS in East Asia and the Pacific*. Washington, DC: World Bank.
- . 2004b. *World Development Report 2005: A Better Investment Climate for Everyone*. New York: Oxford University Press.
- . 2005a. *Economic Growth in the 1990s: Learning from a Decade of Reform*. Washington, DC: World Bank.
- . 2005b. *Global Monitoring Report*. Washington, DC: World Bank.
- . 2005c. *Republic of Uruguay. Policy Notes. Report No. 31338-UY*. Washington, DC: World Bank.
- . 2005d. *World Development Report 2006: Equity and Development*. New York: Oxford University Press.
- Garces, Eliana, Duncan Thomas, and Janet Currie. 2000. «Longer Term Effects of Head Start.» National Bureau of Economic Research Working Paper Series 8054, Cambridge, Mass.
- Glewwe, Paul, Hanan G. Jacoby, and Elizabeth M. King. 2001. «Early Childhood Nutrition and Academic Achievement: A Longitudinal Analysis.» *Journal of Public Economics* 81(3):345–68.
- Gruber, Jonathan, and Jonathan Zinman. 2001. «Youth Smoking in the United States: Evidence and Implications.» National Bureau of Economic Research Working Paper Series 7780, Cambridge, Mass.
- Hahn, Andrew, and Tom Leavitt. 2003. *Joined-Up Government. Coordination and Collaboration Opportunities to Strengthen Multi-Sectoral Youth Policy Implementation in Jamaica*. Washington, DC: World Bank.
- Hanushek, Eric A., and Ludger Wößmann. 2005. «Does Educational Tracking Affect Performance and Inequality? Differences in Differences Evidence across Countries.» National Bureau of Economic Research Working Paper Series 11124, Cambridge, Mass.
- Jacoby, Hanan G., and Emmanuel Skoufias. 2002. «Financial Constraints on Higher Education: Evidence from Mexico.» World Bank and IFPRI. Washington, DC Processed.
- Jensen, Robert. 2006. «Do the Perceived Returns to Education Affect Schooling Decisions? Evidence from a Randomized Experiment.» John F. Kennedy School of Government, Harvard University, Cambridge, Mass. Processed.
- Jha, Prabhat, Lara M. E. Vaz, Francis A. Plummer, Nico J. D. Nagelkerke, Bridget Willbond, Elizabeth N. Ngugi, Stephen Moses, Grace John, Ruth Nduati, Kelly MacDonald, and Seth Berkley. 2001. «The Evidence Base for Interventions to Prevent HIV Infection in Low and Middle-Income Countries.» Commission on Macroeconomics and Health Working Paper Series WG 5 Paper 2, Geneva.
- Jimenez, Emmanuel, and Marlaine E. Lockheed. 1989. «Enhancing Girls' Learning Through Single-Sex Education: Evidence and a Policy Conundrum.» *Educational Evaluation and Policy Analysis* 11(2):117–42.
- Kabeer, Naila. 1999. «Resources, Agency, Achievements: Reflections on the Measurement of Women's Empowerment.» *Development and Change* 30(3):435–64.
- Kagitcibasi, Cigdem, Diane Sunar, and Sevda Bekman. 2001. «Long-term Effects of Early Intervention: Turkish Low-Income Mothers and Children.» *Applied Developmental Psychology* 22:333–61.
- Lam, David. 2006. «The Demography of Youth in Developing Countries and its Economic Implications.» Background paper for the WDR 2007.
- Mangiaterra, Vivianna, and Gerold Vollmer. 2006. «Youth Consultations for the WDR 2007: Synthesis Report of Country and Grassroots Consultations.» Background paper for the WDR 2007.
- Narayan, Deepa, and Patti Petesch. 2006. «Moving out of Poverty: Some Preliminary Results.» World Bank, PRMPR. Washington, D.C. Processed.
- National Research Council and Institute of Medicine. 2005. *Growing Up Global: The Changing Transitions to Adulthood*